ذاكرات
זוכרות
Zochrot

ذاكرات حَدَثا (الحدثة)
זוכרות את חדת׳א
Remembering Hadatha

ذاكرات حَدَثا (الحدثة)

זוכרות את חדת׳א

Remembering Hadatha

تحرير:
عمر الغباري

بحث وتجميع المواد:
إبراهيم خليل أبو الهيجا، عمر الغباري،
توفيق حصري

مساعدة في تحضير الكتيب والجولة في حدثا:
واكيم واكيم، رشا حامد، إبراهيم خليل أبو الهيجا،
توفيق حصري، بدران أبو الهيجا، عامي آشر،
ورد اغبارية

الغلاف الأمامي:
حدثا، آذار 2014. منظر باتجاه الشرق من مركز القرية.
تصوير عمر الغباري

الغلاف الخلفي:
خريطة من أطلس «طريق العودة»
إعداد سلمان أبو ستة

تصميم:
محمود ياسين

طباعة:
مطبعة الرسالة – بيت حنينا، القدس

إصدار:
جمعية «زوخروت»
هاتف: 03 – 6953155
فاكس: 03 – 6953154
Zochrot
Yitzhak Sade 34
P.O. Box 51698
Tel Aviv 67212

עריכה:
עמר אלע׳בארי

מחקר ואיסוף חומרים:
אבראהים ח׳ליל אבו אלהיג׳א,
עמר אלע׳בארי, תופיק חוסרי.

עזרה בהכנת החוברת והסיור:
ואקים ואקים, רשא חאמד,אבראהים
אבו אלהיג׳א, בדראן אבו אלהיג׳א,
עמי אשר, וורד אע׳באריה

שער קדמי:
חדת׳א, מרס 2014.
מבט ממרכז הכפר לכיוון מזרח.
צילם עמר אלע׳בארי

שער אחורי:
מפה מתוך אטלס ״דרך השיבה״,
עורך: סלמאן אבו סִתָּה

עיצוב:
מחמוד יאסין

הדפסה:
דפוס אלרסאלה, בית חנינא, י-ם

הפקה:
עמותת זוכרות (ע״ר 580389526)
יצחק שדה 34
ת.ד 51698
תל אביב יפו
67212
טל׳ 03 - 6953155
פקס 6953154 ־ 03

تحية وشكر خاص إلى لاجئي/ات حدثا الذين سمحوا لنا بدخول قريتهم.
תודה מיוחדת לפליטי/ות חדת'א שהרשו לנו להיכנס לכפרם

ذاكرات
זוכרות
Zochrot

آذار March מרס
2014

جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين - ADRID
העמותה להגנה על זכויות העקורים בישראל

© All rights reserved to those who were expelled from their homes

عائد الى حدثا
שב לחדת׳א

مقدمة

حدثا، أحد المواقع الأكثر سحرًا في البلاد. فضاء مفتوح يطلّ على مناظر خلابة من كل الجهات. بين جبل الطور غربًا وبحيرة طبرية شرقًا. أراض زراعية شاسعة. سهول وتلال. عيون ووديان.
احتضن هذا الحيّز الرائع قرية حدثا على مدى مئات السنين، حتى وصل الاحتلال الإسرائيلي فاقتلع القرية من حضنها الطبيعيّ وطرد سكانها وهدم كل منازلهم واستولى على أراضيهم ومنع عودتهم، ليكتب فصلًا آخر من فصول النكبة التي صنعها الاحتلال في فلسطين.
لم يأتِ هذا الكتيب ليحكي قصة حدثا – أو الحدثة كما يسمّيها أهلها- وليساهم في حفظها في الذاكرة فحسب، بل لينادي بالاعتراف بها وبحق لاجئيها في العودة إليها وبنائها من جديد.
يحمل الكتيب بين طيّاته موادّ متنوعة – معلومات تاريخية، شهادات لاجئين/ات من حدثا، خرائط تبيّن موقع القرية، وثائق بريطانية من قبل النكبة وصورًا حديثة تعكس حالة الموقع في هذه الأيام.
يمكن لهذه المواد مجتمعةً أن تؤلف حكاية متكاملة عن القرية وطريقة احتلالها ومحاولة إخفائها من الحيّز ومن الذاكرة ومن الوعي.
هذا الكتيب هو جزء من نشاط واسع يشمل جولة للجمهور في موقع القرية ولقاءً مع مهجَّريها ونصب لافتات لإحياء وجود القرية التي محاها الإسرائيليون أيضًا من على خرائطهم.
هذا المشروع في حدثا هو نشاط مشترك بين جمعية ذاكرات (زوخروت) وجمعية الدفاع عن حقوق المهجرين، ويعقد عشية ذكرى يوم الأرض.
"ذاكرات حدثا" هو الكتيب رقم 58 في سلسلة الكتيبات التي تصدرها زوخروت عن القرى والبلدات المنكوبة في هذه البلاد، وقد صدر قبله كتيبات عن المواقع التالية: الرويس، ميعار، بلد الشيخ، ياجور، البصّة، الطيرة / حيفا، صمّيل الخليل، المنشية / عكا، معلول، طبرية، عاقر، البروة، خبيزة، كفر سبت، القبو، عيلبون، إقرث، كفر بِرعِم، المنشية – يافا، الغبَيَات، سبلان، العراقيب، كفر عنان، الدامون، مسكة، السُّميرية، سمسم، الراس الأحمر، عين كارم، عجور، كويكات، أم برج، خربة اللوز، الشيخ مونّس، المالحة، العجمي في يافا، عمواس يالو وبيت نوبا، حطين، الكفرين، الشجرة، ترشيحا، بئر السبع، جليل، اللجون، سحماتا، الجولان، اسدود والمجدل، خربة جلمة، الرملة، اللد، عكا، حيفا، عين المنسي، الحرم (سيدنا علي)، عين غزال، لفتا ودير ياسين.

زوخروت (ذاكرات)
آذار 2014

הקדמה

חדת׳א, אחד המקומות הקסומים בארץ. מרחב פתוח עם נוף יפה לכל הכיוונים. בין הר תבור [ג׳בל אלטור] ממערב והכנרת [בֻּחַיְרַת טַבַּריה] ממזרח. שטחים חקלאיים רחבי ידיים, מעיינות ונחלים מסביב.

מרחב מדהים זה חיבק את כפר חדת׳א במשך מאות שנים, עד שמדינת ישראל תלשה אותו ב-1948 מסביבתו הטבעית, גירשה את תושביו, הרסה את בתיהם עד היסוד, השתלטה על אדמותיהם ומנעה מהם לשוב לכפר או לעבד את האדמות. כך כתבה הציונות עוד פרק בנכּבה של פלסטין.

חוברת זו באה כדי לספר את הסיפור של חדת׳א ולסייע בשימור הזיכרון שלו מחד, ומאידך לקדם הכרה בכפר ובזכות פליטיו לחזור אליו ולבנותו מחדש.

החוברת כוללת חומרים מגוונים- מידע היסטורי, עדויות של פליטים/ות, מפות המנכיחות את קיום הכפר, מסמכים מתקופת המנדט הבריטי, תמונות עדכניות משטח חדת׳א היום ועוד. חיבורם יחד של חומרים אלה יכול לשקף את החיים בכפר לפני הנכבה, וללמד - למרות שאין זה מחקר אקדמאי- על דרך כיבושו ופעולת העלמתו מהמרחב ומהתודעה.

החוברת היא חלק מפעולה רחבה יותר שכוללת גם סיור לקהל הרחב בשטח הכפר ההרוס, מפגש עם פליטים והצבת שלטים להחייאת שם הכפר שמדינת ישראל מחקה אותו גם מהמפות שלה.

האירוע בחדת׳א, כולל חוברת זו, אורגנו בשיתוף פעולה בין זוכרות לבין הוועד להגנה על זכויות העקורים הישראל, ויתקיים ערב יום האדמה.

״זוכרות את חדת׳א״ היא החוברת ה-58 בסדרת החוברות שעמותת זוכרות מפיקה לתיעוד המקומות הפלסטינים שנכבשו וחוו את הנכּבה מאז 1948. קדמו לה חוברות על המקומות האלה: אלרֻויס, מיעאר, בַּלַד אלשֵיח׳, יאג׳ור, אלבַּסָּה, אלטירה / חיפה, סמֵּיל אלח׳ליל, אלמנשיה/עכא, מעלול, טבַּרִיָּה, עאקר, אלבִּרְוה, חֻבּיזה, כַּפְר סַבְּת, אלקַבּוּ, עילבּוּן, אִקרִת׳, כֻּפְר בִּרעִם, אלמנשיה - יאפא, אלעֻ׳בַּיְּאת, סַבּלאן, אלעראקיבּ, כַּפר עִנאן, אלדאמוּן, מִסְכָּה, אלסֻמַּיְרִיָּה, סִמְסִם, אלראס אלאחמר, עין כּארם, עג׳ור, כּויכּאת, ח׳רבת אם בֻּרג׳, ח׳רבת אללוז, אלשיח׳ מֻוַנִּס, אלמאלחה, אלעג׳מי ביאפא, עִמְוָאס יָאלוּ ובּית נוּבּא, חִטּין, אלכַּפְרֵין, אלשַג׳רָה, תרשיחא, בִּאְר אלסַבְּע, גְ׳לִיל, אללַג׳וּן, סֻחמאתא, אלג׳וּלאן, אסְדוּד ואלמַגְ׳דַל, חִ׳רבּת גַ׳לַמה, אלרַמלה, אללִּד, עכּא, חַיפא, עין אלמַנְסִי, אלחַרַם [סידנא עלי], עין עַ׳זאל, לִפְתא ודיר יאסין.

זוכרות

מרס 2014

حدثا

قرية فلسطينيّة احتلتها القوات الصهيونية عام 1984. حدثا هي كلمة سريانية بمعنى حديث أو حديثة، ويلفظ أهل القرية اسمها مع ال التعريف «الحدثة». كانت حدثا تقع على بعد 12 كلم جنوب غرب طبرية، وتبعد قرابة 10 كلم عن جبل الطور من جهة الشرق. ترتفع 200 متر عن سطح البحر ومساحتها 38 دونمًا. لها أرض مساحتها 10340 دونمًا، وتحيط بها قرية معذر من الشمال وهي أقرب القرى إليها، وقريتا عولم وسيرين من الجنوب، وقرية الطيرة من الجنوب الغربي. كانت، قبل النكبة، طريق فرعية تصل حدثا بقرية كفر كما، التي تقع على طريق عامّ يؤدي إلى سمخ في الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية. أما المستعمرات اليهودية التي أقيمت في المنطقة قبل النكبة وكانت مجاورة لقرية حدثا فهي مستعمرة يبنيئل (يمّة) التي أسست عام 1901 شمال - شرق القرية وكانت طريق فرعية تصل من حدثا إلى طبرية تمرّ عبر يبنيئل، وأقيم عام 1938 موشاب سارونة (صارونة) من جهة الشمال. وليس بعيدًا كانت مستعمرة كفار كيش التي أقيمت عام 1946 من جهة الجنوب - الشرقي وكفار تابور (مسحة) التي أنشئت عام 1901 غربيّ حدثا.

كانت القرية، المبنية بين واديين صغيرين، تقع إلى الشرق والغرب من تل صخري خفيف الانحدار، وكان يحفّ بها حوض تُغذّيه عدة أنهر صغيرة، أهمّها وادي تفاحة ووادي الحوارية، تحمل إليه مياه الأمطار من المرتفعات المجاورة فتختلط لتصب في وادي البيرة، الذي يخترق منطقة بيسان ويصب في نهر الأردن. وكانت للقرية عدة عيون ماء مثل عين أبو الرجون الواقعة إلى الغرب من القرية وعين الحوارية إلى جنوبها وعين أبو البيجان إلى شرقها وعين الحجل إلى شمالها وعين البلد في مركزها.

في سنة 1596 كانت حدثا قرية في ناحية طبرية (لواء صفد) وعدد سكانها 121 نسمة وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغلات كالماعز وخلايا النحل.

في أواخر القرن التاسع عشر كانت حدثا قرية مبينة بالحجارة على قمة تل، وكان سكانها المائة والخمسون يزرعون العنب والتين والزيتون، وفي عهد الانتداب البريطاني كانت القرية على شكل مثلث، تنتشر منازلها في الاتجاه الشمالي الغربي في موازاة الطريق المؤدّية إلى كفر كما. أنشئت فيها مدرسة ابتدائية سنة 1897 في أثناء العهد العثماني، إلّا أنها أغلقت أبوابها أيام الانتداب البريطاني. أما الزراعة فكانت تعتمد على الزيتون والخضروات والحبوب. وكانت أشجار الزيتون في معظمها مغروسة في المرتفعات الواقعة شماليّ القرية و شرقيّها في حين كانت الخضروات

تزرع في الأراضي الواقعة شرقي القرية وغربيّها وجنوبيّها. في 1944/1945، كان ما مجموعه 8379 دونمًا مخصّصًا للحبوب، و 199 دونمًا مرويًّا أو مستخدمًا للبساتين، و 226 دونمًا مزروعًا زيتونًا. وكانت حدثا تحتل موقعا أثريًّا يحتوي على أبنية من الحجارة المعقودة فوق نبع، فضلا عن بقايا معصرة، ويرجّح أنّ القرية بنيت على موقع قرية عين حدّة الكنعانية.

في سنة 1596 كان عدد سكان حدثا 121 نسمة، وفي عام 1922 سكنها 333 شخصًا، وفي عام 1931 بلغوا 368 شخصًا: 188 ذكورًا و 180 من الإناث، سكنوا في 75 منزلًا. وفي عام 1945 بلغ عدد سكانها 520 نسمة، ويقدر عددهم عام 1948 بـ 603 أشخاص، لهم حوالي 120 منزلًا.

احتلال حدثا

ثمة شيء من التناقض في الروايات الإسرائيلية المتعلقة بالاستيلاء على هذه القرية. فهي من جملة أربع قرى منها سيرين (في قضاء بيسان) وعولم ومعذر (وكلتاهما في قضاء طبرية) يزعم تقرير للاستخبارات الإسرائيلية أنها أخليت في 6 نيسان 1948 بأمر من الهيئة العربية العليا. غير أن (تاريخ الهجناه) يقول إن القرى الأربع المذكورة سقطت بعد أكثر من شهر، يوم 12 أيار، في قبضة وحدات من لواء جولاني، مضيفًا أن هذه القرى «هجرها سكانها خوفًا من اليهود». ويدل هذا ضمنًا على أن نزوح السكان نجم عن عملية عسكرية، وتمضي هذه الرواية إلى القول إنه بعد هذا الهجوم «خلا الجليل الأسفل من العرب». وذكر مهجّرون من حدثا أن غالبية العائلات قد نزحت من القرية خلال شهري نيسان وأيار بسبب الخوف من هجوم متوقع. وذكروا أن قوات صهيونية وصلت إلى القرية في شهر أيار، واعتقلت حوالي عشرين رجلًا ممن كانوا في القرية وساقتهم إلى معتقلات في طبرية ومن ثمّ إلى صرفند حيفا، وطردت النساء وهددت بالقتل كل من يبقى بحدثا أو يعود إليها.

القرية اليوم

موقع حدثا والمنطقة المحيطة بها تقع اليوم في منطقة نفوذ «المجلس الإقليمي للجليل الأسفل» الإسرائيلي. الأنقاض الحجرية هي كل ما بقي ليدلّ على موقع القرية على قمة التلّ، وفي طرفه الجنوبي شجرتا نخيل. موقع القرية والحواكير المتاخمة له حيث تنبت فيها أشجار التوت والتين ونبات الصبار، وعين البلد والمقبرة، كلها منطقة مسيّجة وتستعمل مرعى للبقر. أما الأراضي الزراعية والمراعي المحيطة فيستعملها سكان المستعمرات الإسرائيلية سارونة وكفار كيش للزراعة.

المصادر – מקורות

- وليد الخالدي، كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1997.
- الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين.
- الموسوعة الفلسطينية، دمشق 1984.
- مقابلات مع مهجّرين من حدثا، في هذا الكتيب.
- ראיונות עם עקורים מחדת׳א.
- زيارة موقع القرية. ביקור באתר הכפר.
- Salman Abu Sitta, The Palestinian Nakba 1948, 2000
- Walid Khalidi, All that Remains, 1990
http://www.palestineremembered.com/Tiberias/Hadatha/ar/index.html
www.zochrot.org

חדת׳א

כפר פלסטיני שנכבש במאי 1948 וכל תושביו גורשו על ידי הכוחות הציוניים. השם חדת׳א מקורו בעגה הסורית ומשמעותו ״חדש״ או ״חדשה״. הכפר ניצב על גבעה בגובה 200 מטר מעל פני הים בין שני ואדיות, מוקף באגן אליו התנקזו מספר ואדיות שהובילו מים לואדי אל-בירה [נחל תבור], הנשפך לירדן. באזור הכפר ישנם מספר מעיינות:עין אלבלד,או ״מעיין הכפר״[עין חדה] במרכז חדת׳א, מעיין אבו אלרג׳ון ממערב, עין אלחואריה מדרום, עין אבו אלביג׳אן ממזרח ועין אלחג׳ל מצפון. חדת׳א שוכן במרחק כ-12 ק״מ מדרום מערב לטבריה, ו- 10 ק״מ מזרחית לג׳בל אלטור [הר תבור]. השטח הבנוי של הכפר היה 38 דונם. בסוף המאה ה-19, השתרעו אדמות הכפר על 10,340 דונם. הכפרים הפלסטיניים שהיו קרובים לחדת׳א עד תחילת הנכבה ב-1948 הם מעד׳ר, עַוְלם וסירין. ואילו היישובים היהודים הסמוכים היו המושבה יבניאל [ימה]שהוקמה ב-1901 צפונית-מזרחית לכפר, שחובר אליה בדרך עפר, מושב שרונה שהוקם ב-1938 צפונית לחדת׳א, כפר קיש שהוקם ב-1946 לא רחוק בכיוון דרום-מערב וכפר תבור [מסחה]שהוקם ב-1901 מערבית לכפר. לפני 1948 הייתה דרך עפר שחיברה את חד׳תא עם הכביש הראשי שבין כפר תבור לכפר סמח׳ [צמח] דרומית לכנרת. אותה דרך גם חיברה בין חדת׳א למושב שרונה ולכפר הצ׳רקסי הקרוב כפר כמא.

ב-1596 מנתה אוכלוסיית הכפר 121 נפש, ובסוף המאה ה-19 חיו בו 150 תושבים בבתי אבן. ב-1931 התגוררו בכפר 368 תושבים ב-75 בתים וב-1944-45 עלה מספרם ל-520, מוסלמים ברובם. לפי הערכתו של חוקר הפליטים הפלסטינים סלמאן אבו סִתָּה, ב-1948 חיו בכפר 603 תושבים בכ-120 בתים.

על פי המסמכים העת׳מאניים, מ- 1596, היה הכפר שייך לנפת טבּריה במחוז סַ׳פד [צפת], ותושביו שילמו מסים על יבולי חיטה ושעורה, וכן על עזים וכוורות דבורים. בסוף המאה ה-19 היו בכפר מטעי ענבים, תאנים וזיתים. בתקופת המנדט הבריטי המשיכו תושבי חדת׳א לגדל זיתים, דגנים וירקות. בעונת 1944-45 גידלו תושבי הכפר דגנים על שטח של 8379 דונם, על 226 דונם היו מטעי זיתים ואילו על 199 דונם גדלו ירקות למיניהם.

בכפר היה בית-ספר יסודי שנוסד בתקופה העת׳מאנית אך נסגר בתקופת המנדט הבריטי. ילדי הכפר המשיכו עד 1948 ללמוד אצל השייח׳ של המסגד. אתר ארכיאולוגי שנמצא בכפר הכיל מבנה בעל כיפה שנבנה מעל מעיין, ושרידי בית בד. ייתכן שהכפר נבנה על שרידי הכפר הכנעני עין חדה.

כיבוש הכפר

חדת׳א נמנה על מקבץ כפרים שכלל את סירין, עַוְלַם ומעד׳ר, אשר לפי דו״ח מודיעין ישראלי פונו ב-6 באפריל 1948 בפקודת הוועד הערבי העליון. עם זאת, ספר תולדות ההגנה קבע שאותם כפרים נכבשו חודש מאוחר יותר, ב-12 במאי, בידי יחידות של חטיבת גולני, והוסיף שתושבי הכפרים נמלטו מפחד היהודים. בהמשך מדווח כי בעקבות אותה התקפה התרוקן הגליל התחתון מערבים. פליטים מהכפר סיפרו כי מחשש להתקפה צפויה של היהודים, רוב התושבים לקחו את ילדיהם ונשיהם במהלך חודשי אפריל ומאי לכפרים בטוחים יותר בצפון, וחלק מהמשפחות הגיעו עד ירדן ולבנון. עם זאת, כמה משפחות נשארו בכפר עד שכוח ציוני תקף אותו במאי, עצר כ-20 צעירים, גירש את הנשים והזקנים ואיים להרוג את כל מי שיישאר בכפר או יחזור אליו. מידע זה מופיע בעדויות בחוברת זו.

הכפר היום

על אדמות-הכפר לא נבנו ישובים ישראלים. האזור נכלל כיום בשטח המועצה האזורית גליל תחתון. גלי אבנים מהווים את העדות היחידה למיקום הכפר על פסגת גבעה. בקצהו הדרומי של הכפר שני דקלים. אתר הכפר, השדות הקרובים לבתים ובהם עצי תאנה ושיחי צבר, מעיין הכפר ובית הקברות מגודרים ומשמשים אזור מרעה לפרות. האדמות החקלאיות והשטחים שמסביב לכפר משמשים את היישובים הישראליםהסמוכים שרונה וכפר קיש.

حدثا ، أذار ٢٠١٤ - في أقصى الصورة ركام البيوت المهدمة، وفي أسفل الصورة مقبرة القرية

חדת׳א, מרס 2014 - בחלק העליון של התמונה, ערימות אבני הבתים ההרוסים. בחלק התחתון של התמונה בית הקברות של חדת׳א

عائلة أبو الهيجا

يعود تاريخ حدثا إلى عام 1191م، كما هو تاريخ عائلة أبو الهيجا في فلسطين، فهي تعود في نسبها إلى أحد قادة جيش صلاح الدين الأيوبي حسام الدين البخاري المعروف بأبي الهيجاء (والهيجاء معناها الحرب ولقب كذلك لشجاعته وقوته). كان أبو الهيجا قائد فرقة في جيش صلاح الدين وخاض معها معارك عدة، منها معركة حطين. استشهد حسام الدين أبو الهيجاء عام 1191م في معركة قرب كوكب في الجليل، ودفن فيها، وقد سميت لاحقًا كوكب أبو الهيجا نسبة إلى ذلك القائد. وما زال قبر أبي الهيجا موجوداً هناك وبني فوق القبر مبنى مقبّب تحوّل إلى مزار، تقام عنده طقوس دينية وصلوات. وقد تكرّم السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى عائلة أبو الهيجا إكرامية تقديرًا لقائدها، عددًا من قرى فلسطين مثل عين حوض، الرويس، حدثا، كوكب أبو الهيجاء وسيرين.

كانت أرض الرويس منذ ذلك الحين مزرعة تابعة لكل عائلة أبو الهيجاء وخاصة أهل حدثا، فكانت أرض مشاع يأتي أهل حدثا في المواسم يفلحونها، ويقيمون فيها (يعزبون) حتى انتهاء الموسم، فيجمعون المحصول ويعودون إلى حدثا. في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر قرر بعض الأشخاص من عائلة أبو الهيجا، من حدثا ومن كوكب، أن يسكنوا في تلك الأرض بشكل دائم، فأسسوا حينها النواة الأولى لقرية الرويس.

مقام أبو الهيجا في قرية كوكب

קבר אבו אלהיג'א בכפר כוכב בגליל

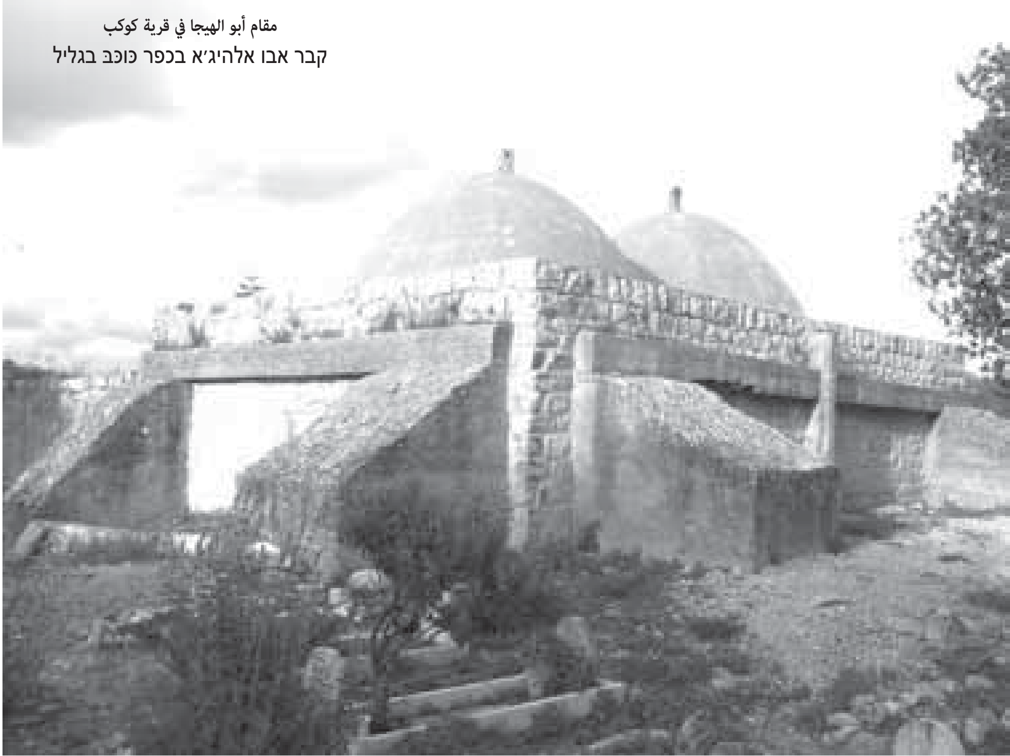

משפחת אבו אלהיג׳א

ההיסטוריה של חדת׳א מתחילה ב- 1191. אחד המפקדים בצבאו של צאלח אלדין אלאיובי היה חסאם אלדין אלבח׳ארי, שזכה גם לכינוי אבו אלהיג׳א, דהיינו איש המלחמה. המפקד המהולל היה ידוע בגבורתו והשתתף בכמה קרבות, המפורסם ביניהם הוא קרב חטין ליד קרני חטים. מאוחר יותר, נפל אבו אלהיג׳א באחד הקרבות באזור הגליל, ליד הכפר כּוכּב, שם הוא נטמן וקברו הפך לאתר קדוש מבוקש. הקבר קיים עד היום בכפר כּוכּבּ אשר קיבל את שמו של המצביא הידוע והוא נקרא מאז כּוכּבּ אבו אלהיג׳א. צלאח אלדין החליט, כאות הערכה, להעניק למשפחתו ולצאצאיו של אבו אלהיג׳א מספר כפרים ואדמות באזור, הם עין חוד על הכרמל, אלרויס וכּוכּבּ בגליל, חדת׳א וסירין דרומית לטבריה.

מאז אותם ימים, הייתה אדמת אלרויס חווה חקלאית השייכת לכלל משפחת אבו אלהיג׳א, בעיקר אלה שגרו בחדת׳א. היא נחשבה לאדמת משאע (רכוש הכלל), שתושבי חדת׳א עיבדו. משפחות היו שוהות באלרויס בתוך אוהלים לאורך עונה שלמה, זרעו את החיטה, טיפחו אותה וקצרו אותה בקיץ ואז היו חוזרות לבתיהן בחדת׳א. בסוף המאה ה-18 ותחילת המאה ה-19 החליטו מספר משפחות מחדת׳א וכּוכּבּ לגור דרך קבע על אדמתם באלרויס, ובכך הם ייסדו את הכפר.

مقبرة حدثا أصبحت مرعى للأبقار - أذار ٢٠١٤
בית הקברות של חדת׳א הפך לשטח מרעה - מרס 2014

شهادة

عادل محمود الخطيب أبو الهيجا
مكان الولادة: قرية حدثا
تاريخ الميلاد: *2/6/1939*

مكان المقابلة:
منزله الحالي في طمرة
تاريخ المقابلة: *18/3/2014*

أجرى المقابلة: عمر الغباري

" .... عُمْر الحدثة حوالي 700 - 800 سنة. حسام الدين أبو الهيجا الذي كان مساعد لصلاح الدين هو جدّنا الأكبر. يقال إن صلاح الدين أعطى لأبو الهيجا قرى كوكب أبو الهيجا والرويس والحدثة وعين حوض. أنا ولدت بالحدثة. كان عندي أربع أخوة وثلاث أخوات: عبد الرحمن، نصرة، محمد، كاملة، آمنة، عادل ومروان. كان بالحدثة مدرسة وجامع وكلّ سكانها من عائلة أبو الهيجا ولها فروع.

أغلب البناء كان من طين ما عدا بعض البيوت كانت من حجر ومن اسمنت. بيتنا كان من اسمنت ومقصور وفيه ديوان ولكن السقف من طين. بيتنا كان مفتوح للضيوف وكان مقر لكل من يمرّ بهذه المنطقة. جدّي لما مات وصّى أن يدفنوه في قطعة أرض غربيّ البلد اسمها أم دريس وفعلا دفنوه هناك. وابنه طلب أن تُبنى غرفة عند القبر وتُجهّز بالحصير والإضاءة والأكل كل يوم، وذلك لتكون مأوى للعابرين بالمنطقة. لليوم قبر سيدي موجود غربي بيتنا لوحده. ومقبرة البلد ما زالت موجودة ولكن بمكان ثاني. لأهل البلد كان حوالي 15 ألف دونم.

كلّ حارة عندها بيدر. بالبيادر كانت تصير سهرات بالصيف، أغلب السهرات كانت على قصص أبو زيد الهلالي وعنترة بن شداد. وكانت عادة بالبلد إنه كان فيها راعي للعجّال، يعني البقر، يطلع للمرعى بساعات المغرب ويبيت مع البقر في البر لثاني يوم مساءً. كانت الناس تشتري حاجيّاتها من طبرية، من ملابس وتمر وراحة. بالبلد كانت بس دكاكين صغيرة.

القرى اليهودية التي كانت بالمنطقة قبل النكبة هي يبنيئل اللي اسمها أيضًا يمّة وهي أقرب شي علينا، وكان كفار كيش وكفار تبور اللي اسمها كان مسحة، وسارونة على أرض صارونة، والقرى الفلسطينية حول بلدنا هي عولم ومعذر وسيرين وكفر سبت وكوكب الهوا التي كانت مركز صلاح الدين الأيوبي والعبيدية والمنشية. سيرين كانت تضم ناس من عائلة أبو الهيجا أصلهم

من الحدثة، وعائلة النمامسة وعائلة المناتحة والزعبية. وكان فيها عائلات مسيحية.
من الحدثة لطبرية كانوا يروحوا على الحمير والخيل. كان بالشارع الرئيسي باص ييجي من العفولة وينزل على يمّة، يعني يبنيئل، ويكمّل على طبرية، فكانت ناس تمشي من بلدنا لموقف يمّة وهناك تركب بالباص. ربع ساعة مشي بين الحدثة ويمّة.

التعليم

سجلني الوالد في مدرسة ابتدائية في قرية سيرين القريبة من الحدثة، ما يفصل سيرين عن الحدثة هي قرية عولم، وهي واحدة من القرى التي يسكنها المغاربة، جاؤوا مع عبد القادر الجزائري في منتصف القرن التاسع عشر، فسكنوا في هذه الأرض. هناك قرى مغاربة أخرى بالإضافة لقرية عولم مثل قرى معذر وكفر سبت وغيرها. كل يوم صباحًا كانوا أخواتي وبنات عمّي يوصلوني إلى سيرين. كان طالب آخر معي، اللّه يرحمه، اسمه مصطفى أبو الهيجا، نزح للأردن وتوفي قبل حوالي سنتين، كنّا إحنا الطلاب الاثنين الوحيدين من الحدثة نتعلم في سيرين. مدرسة الحدثة من زمن العثمانيين كانت عبارة عن غرف متفرقة إما في الجامع أو غرف مستأجرة في أماكن مختلفة من القرية ولم يكن مبنى خاص بالمدرسة، ولكن رسميًّا كانت مدرسة، سكّروها الانجليز. كان فيها صف أول وثاني وثالث. أنا تعلمت سنة في سيرين خلال 1947، يعني وعمري حوالي 8 سنين.

الإنجليز

سنة 1947، حصلت حادثة مشهورة بين الشرطة البريطانية وأهل الحدثة عندما قررت الحكومة البريطانية توطين قبيلة السمير في منطقة جبليط التابعة لأهل الحدثة بعد ما رحلوهم من مكان آخر. فيها حوالي 4-5 آلاف دونم. قرروا يمنحوهم هذه الأرض كمراعي لحلال ومواشي قبيلة السمير. سمعنا الخبر – كنت في سيرين يومها – إنه هناك معركة بين أهل الحدثة والبوليس الإنجليزي. جميع الأهالي شاركوا، من عجايز وختيارية وشباب وأولاد، وكان صدام عنيف، جابوا سيارات عسكرية وما إلى ذلك، ولكن بالنهاية أهل الحدثة نجحوا بطرد البوليس الإنجليزي وقبيلة السمير إلى خارج أراضي الحدثة. أبعدوهم إلى منطقة بين سيرين وعولم، وسكنوا هناك حتى سنة 48. السميرية ما زال لهم أقارب موجودين في البعينة النجيدات حتى اليوم. كان هذا الحادث ببداية عام 47. الإنجليز ظنّوا انه إذا قرروا ما قرروه بدون ما يسألوا أهل الحدثة، ظنّوا أننا نتقبل الأمر ببساطة. هذه كانت أرض مرعى مهمة جدًّا لأهل الحدثة.

اليهود

أذكر أيضًا إنه كانت علاقة مميزة بيننا وبين اليهود في يبنيئل أو يمّة. كانت علاقات تجارية، شراء وبيع. وكانت بيننا زيارات، وكانت ألفة محترمة بين أهل الحدثة وأهل يبنئيل. أنا كولد أذكر يهودي كنّا نسمّيه بلكويش، اسمه هو بوركوفيتس، كان هو مختار يبنيئل وكان عنده محل للبيع. أهل الحدثة كانوا يشتروا من عنده. كانت له صداقة مع مختار الحدثة محمود عبد اللطيف أبو الهيجا، وكانت له علاقة مع بيتنا وبيوت كثيرة. العلاقة كانت جيدة بسبب الجوار، وكذلك يبنيئل كانت الممر الذي مشيناه في طريقنا سيرًا على الأقدام إلى طبرية. حتى اليوم العلاقة مع الكبار من يبنيئل ما زالت جيّدة. كانت لنا زيارات بعد الـ 48 ولقاءات

في يبنيئل مع الأشخاص الكبار بالسن الذين عرفوا الحدثة قبل التهجير. أنا كنت أروح إلى طبرية مع أهلي. ولأني كنت صغير كانوا يركّبوني على الفرس وهم يمشوا مشي. بيننا وبين يهود يمّة (يبنيئل) لم يحصل توتر حتى عام 48. هم ما كانوا السبب في تهجيرنا. بالعكس كانوا يقولوا لنا ابقوا بالحدثة. إن هجموا اليهود إحنا بنحميكم وإن هجموا العرب انتو احمونا.

النكبة

لكن ما أثّر على نفسية السكان العرب كانت مذبحة دير ياسين. سمعنا عنها وإحنا بالحدثة. قضيّة العرض هي قضيّة مقدّسة عند العائلات، فكان خوف إنّه اليهود راح يعتدوا على عرض النساء، ولذلك قام أهل الحدثة بنقل النساء والأطفال إلى مكان أكثر أمنًا. جزء إلى الأردن، وجزء إلى كوكب أبو الهيجا، وجزء جاؤوا لفترة قصيرة إلى كفر كنّا وطرعان وبعدها رجعوا إلى الحدثة. هذا قبل احتلالها. أعتقد هذا كان خلال شهر خمسة. إحنا جينا على كوكب لأنهم أخوالنا، هناك قرابة بيننا وبينهم. لكن الرجال كلهم ظلّوا بالحدثة وحصدوا الزرع واشتغلوا بالأرض وناموا بالبيوت. بهذه الفترة أجا جيش إسرائيل وطوّق البلد، اعتقلوا حوالي 15 - 20 شخص، والدي رحمه الله أنذروه وهددوه بالقتل إن لم يترك فورًا فركب الفرس وجاء إلينا في كوكب. باقي الشباب، حوالي 20، اعتقلوهم، منهم اخوي محمد وأبناء عمي. وبعد الاعتقال وطرد الأهالي، وما زالت البيادر عامرة والقمح موجود، بدأوا بنسف الحدثة، وأوّل ما نسفوه كان جامع الحدثة. ونسفوا كمان بيوت بعد أيام من احتلالها. قسم من أهل الحدثة راح على الأردن، وهم الأغلبيّة الساحقة، ظنًّا منهم إنّه بعد هدوء الأوضاع سيعودون. الحدثة كانت في فم كماشة بين جنود إسرائيل وحدود الأردن، فالناس خافت أن تكون هذه منطقة ساخنة بين الطرفين. خافوا على أرواحهم.

أنا أذكر اليوم الذي رحّلونا فيه، نحن الصغار والنساء، ركّبونا بسيارة شحن، مستأجرة، لا أعرف من أين، وأنا قاعد عند باب الشاحنة من الخلف، كنت مبسوط، لأنها كانت هذه أوّل مرة أركب فيها سيارة. جينا على طريق لوبية، كان الشارع مسكّر، أهل لوبية سكروه بحجارة، صار نقاش محتدم بين رجال الحدثة ورجال لوبية. أهل لوبية سألونا ليه انهزمتوا؟ وحاولوا منعنا وطلبوا منا نرجع. بالنهاية تفاهموا إنّه رجالنا رايحين يوصلوا الأولاد والنساء وبعدها يرجعوا إلى الحدثة. لذلك فتحوا الطريق وسمحوا لنا نكمّل إلى كوكب.

بعد هدم البلد واعتقال الشباب، صارت نفسية أهل البلد سيّئة. كان صدام بين قسم من أهل كوكب وبين جيش الإنقاذ. جيش الإنقاذ كان بدّه يفرض رأيه، وصار اشتباك مسلح بينهم، ولكن لم يصب أحد، وتمّ بعد هذه الحادثة طرد أفرد جيش الإنقاذ من كوكب، وعددهم كان قليل. كوكب كانت آخر بلد عربية تسقط، بسبب موقعها الجبلي وصعوبة الطرق إليها والغابات التي تغطيها. فجاء احتلالها بعد حوالي 3 شهور من احتلال المنطقة.

ما أذكره أيضًا إنه بموسم قطف الذرة، كنّا بكوكب، رحت مع أخوي إلى سهل البطّوف حتى نقطف ذرة. أخوي عبد الرحمن، الله يرحمه. قال لي أقعد، لأني صغير، وأنا بقطف. كنّا نقطف الذرة حتى نطحنها ونخبزها. فجأة، حوالي الساعة 11 بالليل بدأ قصف وإطلاق نار على كفر مندا. مش بعيد عن السهل اللي احنا فيه، فقال أخوي لازم نروح إلى كوكب فورًا، وكان الوقت نص الليل، حملني على كتفه ومشى، واحنا طالعين أرض

الديدبة كان الرصاص ييجي بين إجرينا. كان لون الرصاص أصفر ويلمع بالعتمة، سألت أخوي شو هذا اللي بيلمع؟ فكان يقول – حتى ما يخوّفني - هذي دودة الصيف. ودودة الصيف فعلا لونها أصفر. حتى وصلنا كوكب. وبعدها قال لي إنه هذا كان رصاص. هذا كان بشهر 7 [تموز] تقريبًا. في هذه الأثناء، الحدثة كانت صارت محتلّة. كنّا في كوكب، ولكن ما كنّا عارفين شو راح يكون مصيرنا. كنّا في حيرة، هل سنرجع إلى الحدثة أو نبقى في كوكب؟ ما كان الأمر واضح.

احتلال حدثا

ما كان سبب مباشر لاحتلال الحدثة. كأنه شئ مدبّر. ما كانت معارك. يوم احتلال البلد قتلوا واحد اسمه عبد ساره، كان عنده مشكلة بالسمع، نادى عليه الجيش لكنه ما سمعش فأطلقوا عليه النار وقتلوه. وواحدة مريضة عقليًّا انقتلت بنفس اليوم. ما كانت معارك. أجو اليهود وطردوا كل من كان بعده بالبلد. يبدو أنه مخطط لتنظيف القرى. كل القرى طردت ما عدا قرية السركس كفر كما. كفر سبت وعولم ومعذر وسيرين كلها هجّروها. غالبية أهل الحدثة نزحوا إلى الأردن. يمكن نسبة الذين بقوا من الحدثة في البلاد لا يتجاوز 20%. لكن اليوم، هناك تواصل بيننا وبين أقربائنا بالأردن ونتلقى منهم دعوات لأعراس ونتبادل زيارات.

اعتقلوا حوالي 20 رجل يومها. أخذوهم إلى معتقل طبرية وبعدها إلى معسكر صرفند قرب عتليت، وظلّوا معتقلين حوالي سنة سنة ونص، وسلّموهم بعد تسريحهم هويات حمرا، ما معناه أن وجودهم بالبلاد مؤقت وسيتم طردهم إلى الأردن. فقام الشباب بمساعدة المحامي طيّب الذِّكر حنّا نقارة من حيفا بتقديم طلب والنضال أمام المحاكم حتى حصلوا على بطاقات هويّة زرقا. وهكذا بقوا بالبلاد. كانوا يقترحوا على المعتقلين وهم بالسجن أن يرحلوا للأردن، قسم كان يوافق وقسم لأ.

اللجوء

قبل احتلال كوكب إحنا انتقلنا إلى سخنين لعدة أيام، وبعدها رحنا إلى وادي سلامة، وهناك ظلينا أسبوعين ثلاثة، يبدو إنّه أبوي كان مخطط نطلع إلى لبنان أو الأردن، ثم وصلنا نحف وسكنّا فيها 3 أشهر وهي غير محتلة بعد، لدرجة أن أهلي فكّروا يسجلوني بمدرسة نحف، لكن وصل الجيش الإسرائيلي وطوق نحف وجمع كل رجال البلد بالساحة، ومن بينهم كان أبوي وأخوتي وأولاد عمي. أنا كنت ولد صغير فبقيت مع أمي وأخواتي البنات بالبيت. جمعوا كل الرجال من عمر 16-17 سنة فما فوق. اختاروا أخوي المرحوم عبد الرحمن وصاروا يضربوه بالعصا على راسه وعلى وجهه بدون سبب. بعدها طلع جندي على الدبابة وأطلق قذيفة وهجّج كلّ الناس الموجودين، انقتلوا اثنين من نحف وبعض الناس أصيبوا وباقي الناس صارت تركض من الخوف. أبوي كان طلب منّا انّه بحالة مثل هذه نروح إلى ساجور ونسكن عند صديق من أصدقائه هناك، بينما أبوي وأخوتي بيبقوا بالبَرّ. فعلًا رحنا وتضيّفنا عند أصدقاء أبوي من عائلة جدعون، احترمونا وكرّمونا لمدة أسبوعين تقريبًا، وكانت معنا عائلة من أهل الدامون.

بعدها جاء منادي يصيح بالبلد إنه كل شخص بيحبّ يروح إلى الأردن أو لبنان ممكن يروح ولكن بدون ما يأخذ معه أيّ شيء. المنادي كان من ساجور ولكن طبعًا أخذ تعليمات من الجيش إنّه يقول هيك. وصلتنا معلومات إنهم نقلوا أخوي

بعد ما تصاوب بنحف، نقلوه عند عرب الكمّانة، هناك كانوا أولاد عمتي، وكانوا يعالجوا جروحه بالسمنة. وبعد ما تحسنت حالته بعث لنا مرسال إنه تعالوا على سخنين ومنها إلى طمرة. لأن طمرة صارت محتلة ولكنها مكان آمن. كنّا أولاد ونسوان وما معنا رجل كبير. فكان من المفروض إنه أخوي عبد الرحمن يلاقينا بمنطقة ويوخذنا بالليل لطمرة. وصلنا سخنين الساعة ثمانية بالليل، أجا اخوي عبد الرحمن لسخنين وقال تعالوا نستغل الليل ونكمّل إلى طمرة. بطمرة جينا عند خالنا واستقبلنا وسكنّا عنده وحصلنا على هويات مع أهل طمرة. وأبوي الذي حاليًّا كان بالجبال انضمّ هو الآخر إلينا. ومن ذلك اليوم ما زلنا في طمرة.

طمرة كانت معدة للترحيل، أهل طمرة طلعوا إلى منطقة صنيبعة، ولكن عقلاء طمرة ومنهم أحمد حميد ذياب أبو عفو، كان شخص متعلّم، وكانت له علاقة مع طلاب يهود من مدرسة كدوري، هناك هو تعلم، ولذلك أخذ على عاتقه تسليم البلد شرط ما يكون من طرف اليهود أيّ مساس بأهل البلد. وهو السبب الرئيسي لبقاء أهل طمرة، وهو ساهم أيضًا في بقاء أهل سخنين. وبقاء طمرة ساعد على بقاء عرّابة ودير حنّا. طمرة استقبلت لاجئين من عدة قرى، من الرويس والدامون والحدثة وميعار. أهل طمرة قاسمونا لقمة العيش والمسكن وشربة الماء. كأننا كنّا أهل. ولذلك ما زلنا أهل.

سكنّا في دار الخال عبد الحليم مطلق ذياب حوالي سنة ونصف، بعدها سكنّا عند بيت العم محمد عواد أبو طعمة. روابط المحبة والصداقة ما زالت قائمة بيننا حتى اليوم. أنا دخلت مدرسة طمرة بالصف الأول، تأقلمت مع أولاد صفي، وكانت بيننا زيارات، زكنّا نلعب سوا بالحارة وبالبيادر مثل لعبة عسكر – حراميّة والغميضة. وكنت مساعد الدرّاسين على البيادر [الفلاحين عندما يدرسون أي يكسّرون سنابل القمح في ساحة البيدر بواسطة لوح ضاغط لاستخراج حبّ القمح وفصله عن القشّ، كان اللوح يُجرّ بشكل دائري على كوم السنابل بواسطة حيوانات].

نتيجة الوضع الاقتصادي، لم أكمل تعليمي بعد الصف الثامن، وكنت مضطرًا للعمل مثل أخوتي لمساعدة والدي. بالبداية كنت أشتري بيض الدجاج من القرى العربية وأبيعها بالمستعمرات اليهودية قرب حيفا، خاصة منطقة كريوت. توفى والدي هنا في طمرة سنة 1959. انضمّيت للشبيبة الشيوعية، عندما كان عمري حوالي 16-17 سنة. رغم الحكم العسكري والصعوبات الاقتصادية وقلة التصاريح للتنقل، إلا أنّني رأيت في الحزب الشيوعي صاحب مواقف مبدئية ويدافع عن العرب ويدعو إلى عودة اللاجئين إلى قراهم. تعلّمت الكثير من المبادئ وعرفت الصمود عن طريق رفاق في الحزب مثل أنيس أبو رومي وعلي عمر زيداني وإبراهيم فحماوي وغيرهم. وهكذا تعلّمت وتثقّفت ذاتيًّا. في سنة 1998 رشحت نفسي لأول مرة لرئاسة بلدية طمرة ولكن لم يحالفني الحظّ. وعُدت ورشحت نفسي ثانية، فحالفني الحظّ في انتخابات 2003 وأيضًا في انتخابات 2008 وكنت رئيس بلدية طمرة من 2003 حتى 2013. بعد إتمام دورتين في رئاسة البلدية بفضل الدعم الذي حظيت به من أهل مدينتي، قررت مختارًا عدم ترشيح نفسي مرّة أخرى، ولكني ما زلت شخصًا فاعلًا في خدمة مجتمعي.

العودة

كان التنقل والخروج من طمرة صعب بسبب الحكم العسكري. كان حكم عسكري علينا. بسّ

بعد عشرين سنة من التهجير وفي مناسبة يوم استقلال إسرائيل قررنا نروح على الحدثة. عشرين سنة بعد التهجير. رحنا وفد كبير. حالة الناس التي زارت البلد يومها كانت مأساويّة. النحيب والبكاء اللي صدر من كل الناس كان لا يصدّق. أول زيارة. الناس كأنه كان فيها شيء وانفجر. بعد هذه الزيارة صار الأمر طبيعي وصرنا نزور البلد مرتين ثلاث بالسنة. لما وصلنا البلد كانت البيوت كلها مهدّمة، لكن الأرض حولها كانت على حالها، تقاسيم الأرض ما تغيّرت، والمَيّ جارية، وما زالت جارية. البيوت هدّمت بالمتفجرات وحجارتها سُرقت. ما زال أهل البلد رافضين صفقات مع الدولة لبيع أو تبديل أرضهم. ما عدا يمكن يمكن 300 دونم من 15 ألف دونم. الأرض أرضنا ومتمسكين فيها. أبوي كان له 500 دونم وعمّي كان له 500 دونم، وما زلنا متمسكين بالأرض. والعودة لا بديل عنها. والعودة لا يمكن تجزيئها، ومن حق اللاجئين بالأردن وكل مكان أن يعودوا إلى بلدهم. بلادنا يمكنها استيعاب كل اللاجئين الفلسطينيين. العودة لها وجهان، اللاجئون الداخليّون يجب أن يعودوا فورًا. هذا حقّ على دولة فيها مواطنين هجّروا فلماذا لا تعيدهم إلى قراهم؟ مثلًا، غالبية أهل الرويس ساكنين في طمرة رغم أن الرويس وطمرة متلاصقتان، فأيّ منطق يقول ألّا يرجع ابن الرويس إلى الرويس ليبني فيها بيت؟ وكذلك أهل الدامون وميعار، وقراهم أمام أعينهم. عودتهم لقراهم لا تغيّر بالمعادلة الديمغرافيّة أيّ شيء، لأننا محسوبين مواطنين بكل الأحوال. وحسب تقسيم الـ 47 الحدثة ضمن حدود دولة إسرائيل. منع عودة اللاجئين – خاصة الذين بداخل دولة إسرائيل – هو تنكّر لكل القوانين والمعاهدات المتعارف عليها دوليًّا. بالنسبة للاجئين في الخارج هناك منظمة التحرير تفاوض عنهم. لكن من حيث المبدأ حق اللاجئين أن يعودوا لأرضهم. عندما يعودون ويحل سلام بالبلاد يمكن توفير مكان للجميع».

منظر بحيرة طبريا ومستعمرة يمّة (يبنيئل) كما يظهر من أرض الظهور في حدثا - آذار 2014

הנוף של המושבה יבנאל והכנרת כפי שהוא משתקף מגבעת אלד׳הור בחדת׳א, מרס 2014

עדות

עאדל מחמוד אלח׳טיב אבו אלהיג׳א
מקום לידה: חדת׳א
תאריך לידה: 2.6.1939

מקום מגורים נוכחי:
טמרה - הגליל
מראיין: עמר אלע׳בארי
תאריך הראיון: 18.3.2014

״... חדת׳א בן 700 ־ 800 שנה. חסאם אלדין אבו אלהיג׳א שהיה עוזרו של סַלאח אלדין הוא אבי המשפחה. סַלאח אלדין העניק לאבו אלהיג׳א את הכפרים כּוּכּבּ, אלריוס, חדת׳א ועין חודּ. אני נולדתי בחדת׳א. אנחנו ארבעה אחים ושלוש אחיות: עבד אלרחמן, נסַרה, מחמד, כּאמלה, אאמנה, עאדל ומרואן. בחדת׳א היו בית ספר ומסגד. כל תושבי הכפר הם ממשפחת אבו אלהיג׳א.
רוב הבתים היו בנויים מבוץ. מעט בתים נבנו מבטון ואבן. הבית שלנו היה מבטון ומצופה טיח, רק התקרה הייתה מבוץ. בבית היה דיוואן והוא היה פתוח לקבלת אורחים והיה כתובת לכל מי שעבר באזור. סבא שלי ביקש לפני שנפטר, שיקברו אותו בחלקת אדמה שלו מערבית לכפר, שמהּ אם דריס, וכך היה. הבן שלו הקים ליד הקבר בית פתוח לעוברים ושבים. הוא בנה חדר שהיה פתוח תמיד, מסודר, בו מחצלת על הרצפה, מואר כל הזמן, מצויד באוכל כל יום והיווה מקום לאוכל ומנוחה לעוברים ושבים. הקבר של סבא שלי עדיין קיים. לא בבית הקברות של הכפר ־ שגם הוא עדיין קיים- אלא מחוץ לכפר.
לתושבי הכפר היו כ- 15 אלף דונם. בכל שכונה היה גורן. בלילות הקיץ, האנשים היו נפגשים בגורן ומבלים את זמנם בשמיעת סיפורים ואגדות, כמו ״מלחמות אבו זייד אלהלאלי״ [אגדה עממית מבוססת על סיפורי גבורה של דמות בשם אבו זייד אלהלאלי, מהמאה ה-10] וענתרה בן שדאד.
[משורר ערבי מהמאה ה-5, בן למשפחה כהת עור. מהמוכשרים שבמשוררי תקופתו, נודע גם בלחימתו, אומץ לבו והרפתקאותיו עם אהובתו עבלה].
טבריה הייתה עיר קרובה וממנה קנו תושבי חדת׳א את מצרכיהם. בכפר היו חנויות קטנות בלבד עם מעט דברים. אנשי חדת׳א הגיעו לטבריה בדרך כלל על סוסים או חמורים. אני זוכר שהיו לוקחים אותי לטבריה, וכי הייתי ילד קטן היו מרכיבים אותי

על הסוס, והגדולים היו הולכים ברגל. היה אוטובוס שנסע על הכביש הראשי, הגיע מעפולה והייתה לו תחנה ביבנאל. אנשים הלכו ברגל מחדת׳א עד יבנאל, כרבע שעה, ושם לקחו אוטובוס. היו יישובים יהודיים קרובים לכפר כמו המושבה יבנאל ושמה גם ימה, כפר קיש, כפר תבור ששמו היה גם מסחה ושרונה על אדמת סַארונה. הכפרים הפלסטינים שהיו באזור הם עַוְלַם, מעד׳ר, סירין, כפר סַבְּת, כּוכּבּ אלהוא, אלעבידיה ולאמנשיה. בסירין גרו אנשים ממשפחת אבו אלהיג׳א והיו בו גם משפחות אחרות כולל משפחות נוצריות.

חינוך

אבא שלי רשם אותי בבית ספר בסירין הקרוב. כל יום בבוקר, אחיותיי ובנות דודי היו לוקחות אותי לבית הספר בסירין. היה אתי תלמיד נוסף מחדת׳א שמו מסטפא אבו אלהיג׳א. ב-48 הוא נטש לירדן ונפטר שם לפני שנתיים. היינו היחידים מחדת׳א שהלכו ללמוד בסירין. בחדת׳א היה בית ספר בתקופה העת׳מאנית, לא היה מבנה אחד אלא חדרים בכפר ובמסגד, אבל היה בית ספר רשמי והיו מורים מטעם המדינה. הבריטים סגרו אותו. לכן ילדי חדת׳א התחילו ללמוד אצל השייח׳. אני למדתי אחרי השייח׳ בסירין, הספקתי ללמוד רק שנה אחת ב-1947 והייתי בן 8.

אנגלים

בשנת 47 היה מקרה חריף בין אנשי חדת׳א למשטרה הבריטית. הבריטים העבירו את שבט אלסמייר מהמקום שגרו בו שנים והחליטו לתת להם מקום חדש ושטח מרעה מאדמת חדת׳א, מבלי לבקש או להודיע לתושבי הכפר. יום אחד הגיעו שוטרים בריטיים עם אנשי השבט ויישבו אותם באזור ג׳בליט שלנו. אני הייתי בסירין ושם שמעתי שמתרחש קרב בין תושבי חדת׳א למשטרה הבריטית. אכן כל תושבי חדת׳א, גברים, נשים, זקנים, צעירים וילדים, כולם הגיעו לשטח והתעמתו עם השוטרים. היה עימות קשה. השוטרים הביאו עוד כוחות אבל לא הצליחו לקיים את התכנית שלהם. אנשי חד׳תא גירשו את השוטרים ואת השבט. זה היה שטח מרעה חשוב לתושבי חדת׳א. אחר כך מצאו לשבט אלסמייר מקום בין עַוְלַם לסירין. הם נשארו שם עד 48. חלק מהם עברו אחרי 48 לבעיינה ־ נג׳ידאת והם שם עד היום.

יהודים

אני זוכר שהיו יחסים טובים מאוד בינינו לבין היהודים ביבנאל שהיא ימה.היו יחסי מסחר.

קנינו ומכרנו אחד לשני. היו גם ביקורים הדדיים. היה כבוד הדדי בין אנשי חדת׳א לאנשי יבנאל. כילד, שמעתי הרבה את השם של בלקוויש, יהודי מיבנאל שמו ברקוביץ׳, אבל אנשי חדת׳א קראו לו בלקוויש, והוא היה המח׳תאר של יבנאל והייתה לו חנות. אנשי חדת׳א קנו מאצלו. היו לו קשרי חברות עם המח׳תאר של חדת׳א מחמוד עבד אללטיף אבו אלהיג׳א, ועם עוד אנשים מהכפר. גם עם אבא שלי. היינו שכנים קרובים, והיינו עוברים את יבנאל ברגל כל פעם שהלכנו לטבריה או חזרנו מטבריה לכפר. עד היום יש קשר טוב בין זקני יבנאל וזקני חדת׳א. נפגשנו כמה פעמים, אחרי 48, עם אנשי יבנאל שהכירו את חדת׳א לפני הגירוש. לא

היה מתח בין חדת׳א ויבנאל אפילו לא ב-48. לא היה להם חלק בגירוש שלנו. להפך, הם אמרו תישארו.
אם היהודים יתקפו אנחנו נגן עליכם, ואם הערבים יתקפו אתם תגנו עלינו.

נכּבּה

מה ששבר את רוחם של הערבים היה טבח דיר יאסין. שמענו על הטבח כשעוד היינו בחדת׳א. עניין הכבוד הוא דבר קדוש אצל המשפחות הערביות. היה פחד שהיהודים יתקפו ויאנסו נשים, לכן חלק גדול מהמשפחות העבירו את הנשים והילדים למקום בטוח יותר. חלק הגיע לירדן וחלק לכּוּכּבּ. חלק היו בטרעאן וכפר כנא לתקופה קצרה וחזרו לחדת׳א. זה כמובן לפני שנכבש. נדמה לי שזה היה במאי. אנחנו באנו לכּוּכּבּ כי הדודים שלנו מצד אמא גרו שם. אבל הגברים של המשפחה נשארו בחדת׳א. קצרו את היבול, עבדו באדמה וגרו בבתים. באותה תקופה הגיעו חיילים ישראלים לכפר, עצרו 15-20 מהגברים שהיו בכפר. את אבא שלי ז״ל הם גירשו מהכפר באיומים שיהרגו אותו אם יישאר. עלה על הסוס ובא לכּוּכּבּ. את הצעירים הם עצרו. היה ביניהם אחי מחמד ובני דודים שלי. מיד אחרי גירוש המשפחות ומעצר הצעירים התחילו להרוס את הכפר.
המבנה הראשון שפוצצו היה המסגד. פוצצו אחר כך עוד חלק מהכפר. רוב תושבי חדת׳א עזבו לירדן, הגבול לא היה רחוק, עד שיירגעו העניינים ואז יחזרו. חדת׳א היה בין פטיש הישראלים לסדן הגבול הירדני. האנשים חששו שזה יהיה אזור חם ומסוכן. האנשים פחדו על החיים שלהם.

אני זוכר את היום שהעבירו אותנו, אנחנו הילדים והנשים. העלו אותנו על משאית שכורה, לא יודע של מי, אני ישבתי ליד הדלת האחורית של המשאית, הייתי מבסוט, זו הייתה הפעם הראשונה שאני נוסע ברכב.
נסענו דרך לוביה, הכביש היה חסום באבנים שתושבי לוביה שמו באמצע הכביש. התחיל ויכוח סוער בין אנשי לוביה לאנשי חדת׳א. אנשי לוביה כעסו על כך שאנחנו עוזבים את הכפר ושאלו למה אתם בורחים? בסוף הסבירו להם אנשי חדת׳א שהם מסיעים רק את הנשים והילדים ושהגברים חוזרים מיד לכפר. רק אז נתנו לנו לנסוע.
אחרי כיבוש הכפר ומעצר הצעירים היו תושבי חדת׳א במצב רוח ירוד. כּוּכּבּ נכבש אולי שלושה חודשים אחרי חדת׳א. כנראה היה יותר קשה לכבוש אותו. הוא ממוקם באזור הררי קשה, הדרכים אליו היו משובשות מאוד וחורשות מכסות את הכפר.
אני זוכר שבעונת קטיף התירס ב-48, כשהיינו עדיין בכּוּכּבּ, הלכתי עם אחי עבד אלרחמן ז״ל לעמק אלבטוף [נטופה] כדי לקטוף תירס ליד כפר מנדא. אנשים אז קטפו תירס כדי לייבש ולטחון אותו ויהיה קמח תירס לאפיה. סביב השעה 11 בלילה, התחיל ירי והפגזה על כפר מנדא. הייתי ילד קטן. לא הבנתי מה זה. אחי אמר שאנחנו חייבים לעזוב את המקום ולחזור לכּוּכּבּ. הזמן היה כמעט חצות. הוא נשא אותי על כתפיו והתחיל ללכת. בעלייה בדרך דיידבּה [שם של הר באזור] הכדורים עברו לידינו ובין הרגליים של אחי. בלילה הכדורים נראו כניצוץ צהוב.
שאלתי את עבד אלרחמן מה זה? אז אמר לי,

כדי לא להפחיד אותי, אלה תולעים זוהרות. רק כשהגענו לכּוּכַּבּ הוא סיפר לי שזה היה ירי. זה היה בחודש יולי. בזמן הזה חדת׳א היה כבוש, אנחנו בכּוּכַּבּ ולא ברור מה יהיה אתנו. היינו במבוכה. לא ידענו מה יש לעשות. האם נחזור לחדת׳א? האם נישאר בכּוּכַּבּ? לא ברור.

כיבוש חדת׳א

לא הייתה סיבה ישירה לכיבוש חדת׳א. זה היה חלק מדבר מתוכנן. לא היו קרבות. ביום כיבוש הכפר היהודים הרגו את עבד סארה, איש כבד שמיעה, קראו לו והוא לא שמע אז ירו בו. הרגו גם אשה נוספת, חולת נפש. אבל לא היה קרב בכפר. הם גירשו את כל מי שנשאר עדיין בכפר. הייתה תוכנית לנקות את כל הכפרים. תושבי כל הכפרים באזור גורשו מלבד כפר הצ׳רקסים, כפר כמא. ואילו כפר סבת, עַוְלם, מעד׳ר וסירין כולם גורשו. רוב תושבי חדת׳א נטשו לירדן. רק כ-20% נשארו בתוך גבולות המדינה. היום, יש קשר בינינו לבין אנשי חדת׳א בירדן.
אנחנו מבקרים אחד אצל השני ומשתתפים בחתונות ובאירועים המשפחתיים.

את הצעירים שלקחו מהכפר, הם הכניסו למעצר בטבריה ואחר כך העבירו אותם למחנה מעצר בסַרפנד ליד עתלית. הם נשארו במחנה כשנה וחצי. כששחררו אותם, נתנו להם תעודות זהות אדומות. זה אומר שהם תושבים זמניים ושהמדינה תגרש אותם לירדן. הם ניהלו מאבק משפטי בעזרת העו״ד חנא נקארה מחיפא. הוא הגיש תביעה ונלחם בבתי המשפט עד שהשיג להם תעודות כחולות. וכך הם נשארו בארץ. הישראלים היו מציעים לאסירים, עוד במחנה, לעזוב לירדן תמורת שחרורם. חלק היו מסכימים וחלק לא.

פליטות

לפני כיבוש כּוּכַּבּ עברנו לסח׳נין לכמה ימים, אחר כך לוואדי סלאמה ושם נשארנו שבועיים שלושה. ככל הנראה, אבא שלי תכנן לצאת ללבנון או ירדן. הגענו לנחף. עוד לא היה כבוש. גרנו בו שלושה חודשים, עד שהצבא הישראלי כבש אותו. הם כיתרו את נחף וקראו לכל הגברים להתאסף בחצר הכפר.
גם אבא שלי, אחים שלי ובני הדודים שלי נאלצו ללכת לחצר. כל הגברים מגיל 16-17 ומעלה. בחצר, החיילים התנפלו ללא סיבה על אחי עבד אלרחמן והתחילו להכות אותו על ראשו ועל פניו. פצעו אותו. אחרי כמה דקות עלה חייל על הטנק וירה פגז לכיוון החצר.
הרג שני אנשים מנחף ופצע אחרים. הגברים התחילו לרוץ לכל עבר מתוך פחד. אמא שלי לקחה אותנו לכפר סאג׳ור. זה מה שאבא שלי אמר לה קודם, שאם יקרה משהו תלכי לחברים שלי בסאג׳ור, והוא והאחים הגדולים שלי יסתדרו ויישארו בהרים. גרנו בסאג׳ור אצל חברים ממשפחת ג׳דעון. אירחו אותנו יפה וכיבדו אותנו במשך שבועיים. הייתה איתנו גם משפחה מכפר אלדאמון. אחר כך, יום אחד מישהו בסאג׳ור מודיע בשם הצבא שכל מי שרוצה לעזוב ללבנון או ירדן יכול לצאת, אך מבלי שייקח אתו דבר. בינתיים, נודע לנו שאחי שנפצע ממכות החיילים נלקח על ידי חברים לכפר אלכּמאנה, שם יש לנו

קרובי משפחה, והם מטפלים בו, ומורחים שומן טבעי על הפצעים. אחרי שמצבו השתפר הוא שלח לנו מסר שנגיע לסח׳נין ומשם לטמרה.
שמענו שטמרה נכבש בהסכם והמצב שם בטוח. היינו רק נשים וילדים קטנים ללא גבר מבוגר. עבד אלרחמן פגש אותנו בסח׳נין, הגענו בלילה, והציע שנמשיך לטמרה מיד.
הגענו לטמרה, התארחנו תחילה אצל דודי מצד אמא, קיבל אותנו יפה ונתן לנו לגור אצלו. קיבלנו תעודות זהות ישראליות עם שאר תושבי טמרה. גם אבא שלי, שעד אז הסתתר בהרים, הצטרף אלינו בטמרה. ומאז אנחנו גרים כאן.
כפר טמרה היה גם הוא יעד לגירוש. תושבי טמרה אף עזבו את הכפר לאזור סַניבעה. אבל האנשים החכמים של טמרה, וביניהם אחמד חמיד ד׳יאב אבו עפו, היה אדם משכיל שלמד בבי״ס כדורי והיו לו קשרים עם יהודים, היה מספיק אמיץ כדי לחתום על הסכם כניעה תמורת הבטחת שלום התושבים והשארתם במקומם. בזכותו תושבי טמרה נשארו. הוא גם עזר להישארות סח׳נין. הישארות טמרה תרמה להישארות עראבה ודיר חנא. אחר כך, טמרה קלט עקורים ממספר כפרים באזור, אלרויס, אלדאמון, חדת׳א ומיעאר.
אנשי טמרה חלקו עם הפליטים את הבית שלהם, את הלחם שאכלו ואת המים ששתו. היינו כמשפחה אחת, ונשארנו עד היום כמשפחה אחת.
גרנו בבית הדוד שלי עבד אלחלים מטלק ד׳יאב כשנה וחצי. אחר כך גרנו בבית מחמד עוואד אבו טעמה. קשרי החברות והחיבה בינינו לבין בני המשפחות האלה נמשכים עד עצם היום הזה. התחלתי מיד ללמוד בבית ספר בטמרה. התאקלמתי יפה עם ילדי הכיתה, שיחקנו יחד בשכונה והיינו חברים טובים. כילד, אני זוכר שעזרתי גם בגורן לאנשים שדשו את יבול החיטה.
למדתי עד כיתה ח׳. לא המשכתי את הלימודים בגלל המצב הכלכלי הקשה ונאלצתי לעבוד כדי לעזור לאבא שלי כמו שעשו כל האחים שלי. התחלתי למכור ביצים ביישובים יהודיים, בעיקר בקריות ליד חיפא. את הביצים הייתי קונה מהכפרים הערביים.
אבא שלי נפטר כאן בטמרה ב-1959.
בגיל 16-17 הצטרפתי למפלגה הקומוניסטית.
זאת למרות המשטר הצבאי, למרות המצב הכלכלי ולמרות הקושי בקבלת היתרים מהמושל הצבאי. כי ראיתי במפלגה הקומוניסטית מפלגה עם עקרונות, מגינה על זכויות הערבים וקוראת לשיבת הפליטים לכפריהם. למדתי את הנחישות במאבק ואת משמעות האידאולוגיה מחברים שלי במפלגה כמו אניס אבו רומי, עלי עמר זיידאני, אברהים פחמאווי ואחרים. חינכתי את עצמי, השכלתי ולמדתי באופן עצמאי. בשנת 1998 הייתי מועמד לראשות העיר טמרה אך לא זכיתי. ב- 2003 הצגתי שוב את המועמדות שלי וזכיתי, גם בבחירות 2008 זכיתי בקדנציה שנייה לראשות העיר. סיימתי את תפקידי כראש עיר ב-2013 והחלטתי שאני לא מתמודד שוב בבחירות. אך אני עדיין פעיל ומוכן לתרום לחברה.

שיבה

היה קשה לצאת מטמרה ולהסתובב ברחבי הארץ בגלל המשטר הצבאי שהוטל על הערבים אזרחי המדינה מ- 1948 עד 1966

בערך. הפעם הראשונה שביקרתי את חדת׳א אחרי הגירוש הייתה כ- 20 שנה אחרי. הלכנו קבוצה גדולה מעקורי חדת׳א לבקר יחד בכפר. כשהגענו וראינו את הכפר, היינו במצב רגשי קשה. מזמן לא עמדנו מול הכפר. והפעם כל הכפר היה הרוס. את הבכי והיללות שפרצו שם אי אפשר לתאר. זה היה דבר בלתי נתפס. ביקור ראשון. כאילו משהו חנוק ישב בתוך האנשים ופתאום התפרץ. מצד שני נפרץ מחסום. כי אחרי הביקור הזה, הביקורים בכפר הפכו לדבר טבעי. אנחנו מבקרים בכפר פעמיים שלוש בשנה. כשהגענו לכפר ראינו את כל הבתים הרוסים, אבל האדמה, השדות והגבעות היו אותו דבר. תווי הפנים של האדמה לא השתנו. המים זרמו. עדיין זורמים. אבל הבתים פוצצו והאבנים נשדדו.

אנשי חדת׳א עדיין מסרבים לכל העסקאות המוצעות על ידי המדינה, למכירת האדמות או להחלפתן באדמות אחרות. אולי רק 300 דונם מתוך 15 אלף נמכרו. האדמה היא שלנו ואנחנו נחושים לא לוותר עליה. לאבא שלי היו 500 דונם. לדוד שלי עוד 500 דונם. אין מנוס מהשיבה לכפר והאדמות שלנו. אי אפשר לפגוע בזכות השיבה. גם הפליטים שבירדן זכותם לשוב. הארץ הזאת יכולה להכיל את כל הפליטים. העקורים הפנימיים צריך לתת להם לשוב מיד. זו חובתה של מדינה כלפי אזרחיה. למה לא להחזיר אזרח של המדינה שנאלץ לנטוש את כפרו? מה ההיגיון במניעת שיבתם של תושבי אלרויס שגרים בטמרה במרחק מטרים ספורים מכפרם? כך גם תושבי אלדאמון ומיעאר שהכפרים המקוריים שלהם מול עיניהם. הרי שיבתם לא תשנה את המאזן הדמוגרפי במדינה כי הם ממילא אזרחים של המדינה.

מניעת השיבה של הפליטים, במיוחד אלה שהם אזרחי המדינה, היא ביזוי לחוק הבינלאומי והתעלמות בוטה מהאמנות וההסכמים הבינלאומיים. תאמין לי, אחרי שישובו הפליטים, ייעשה שלום ויהי מקום לכולם״.

أطلال قرية حدثا، آذار 2014، على قمة التل كان مسجد القرية

שרידי חדת׳א, מרס 2014. על פסגת הגבעה עמד מסגד הכפר עד 1948

جواز سفر السيد محمود عبد الرحمن أبو الهيجا
المولود عام 1902 في قريةحدثا.
جواز السفر من الحكومة البريطانية
ساري المفعول حتى عام 1952.

דרכון בריטי
של מר מחמוד עבד אלרחמן אבו אלהיג׳א
שנולד ב- 1902 בכפר חדת׳א .
הדרכון בתוקף עד 1952 .

PASSPORT

خريطة نكبة فلسطين، إعداد سلمان أبو ستة، إصدار هيئة أرض فلسطين - لندن، 1998.

מפת הנכבה של פלסטין (ערבית), הפקת Palestine Land Society, לונדון, 1998.

Palestine 1948, prepared by Salman Abu Sitta, produced by Palestine Land Society, London, 1998.

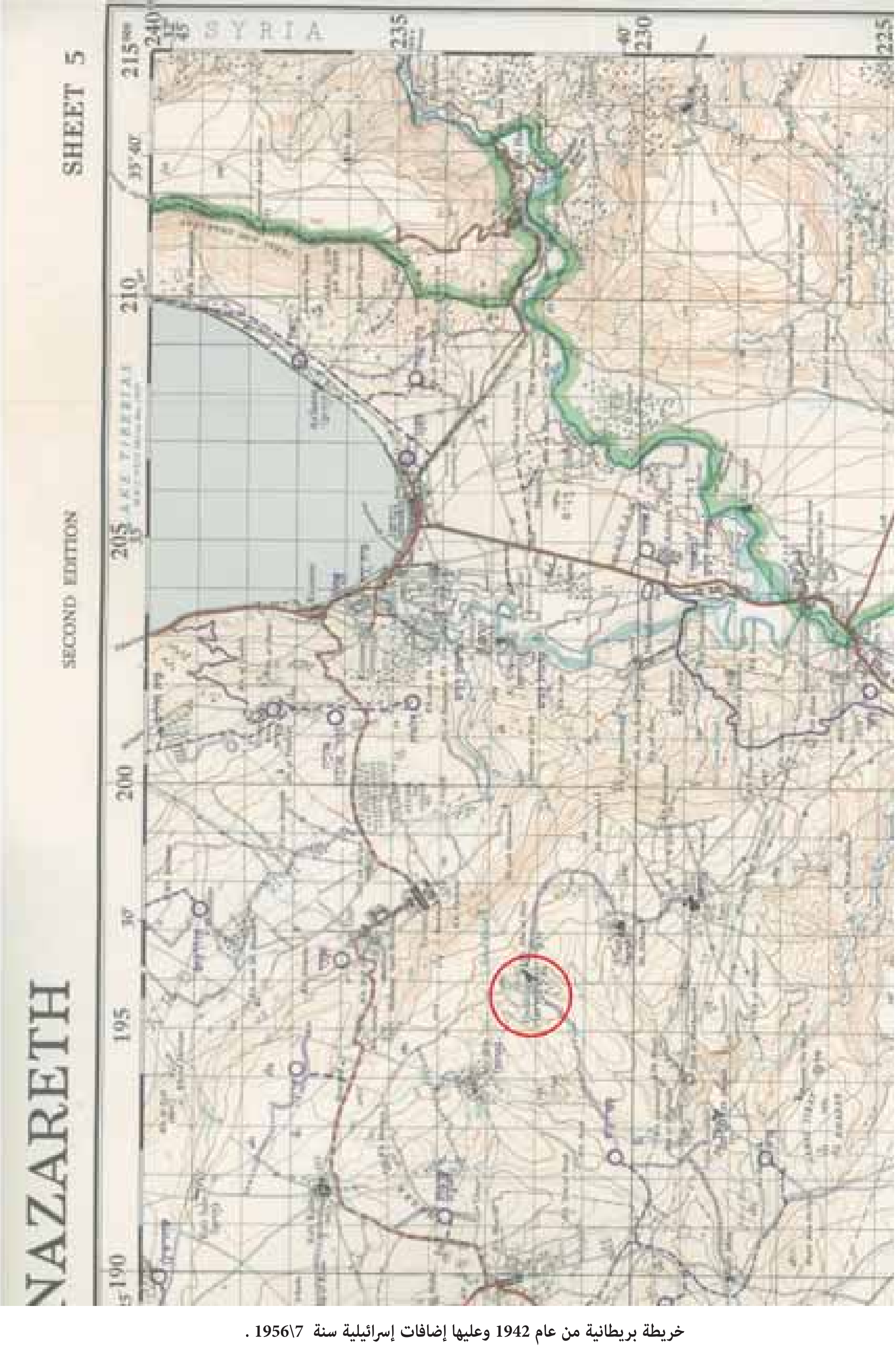

خريطة بريطانية من عام 1942 وعليها إضافات إسرائيلية سنة 7\1956 .

מפה בריטית משנת 1942 עם עדכון ישראלי ב 1956-7 , הודפס ע"י מחלקת המדידות ישראל, 1958

British map -1942 with Israeli update 1956-7

מפת הנַכְּבַּה

הישובים שנהרסו בארץ מראשית הציונות עד המלחמה ב- 1967 הפקה: זוכרות

خريطة النكبة بالعبرية: البلدات التي هدمت في البلاد منذ نشأة الصهيونية حتى عام 1967 من إصدار جمعية ذاكرات (زوخروت)، 2013

Nakba map (Hebrew), by Zochrot, 2013

خريطة نكبة فلسطين، إعداد سلمان أبو ستة، إصدار هيئة أرض فلسطين - لندن، 1998.

מפת הנכבה של פלסטין , הפקת Palestine Land Society, לונדון, 1998.

.Palestine 1948, prepared by Salman Abu Sitta, produced by Palestine Land Society, London, 1998

29//28

מסמכים בריטיים
של מר מחמוד עבד אלרחמן אבו אלהיג׳א
שנולד ב- 1902 בכפר חדת׳א .
מימין: אישור הפקדת סכום של 10 ג׳ניה (לירות) בחשבון בבנק החקלאי הערבי, בשנת 1937.
משמאל: קבלה על תשלום מס׳ עשור ב-1928.

وثائق بريطانية
تابعة للسيد محمود عبد الرحمن أبو الهيجا المولود في حدثا عام 1902.
على اليمين: وثيقة إيداع مبلغ ١٠ جنيه في حساب البنك الزراعي العربي من عام 1937.
على اليسار: وصل مقابل دفع ضريبة اعشار عام 1928.

GOVERNMENT OF PALESTINE
Tithe Receipt.
Received from
Mukhtar
Village
Date

وثائق من بداية الإحتلال الإسرائيلي عام 1948
أدناه: بطاقة إعانة للاجئن من قبل حكومة إسرائيل. من عام 1952.
على اليسار: تصريح من الحاكم العسكري الإسرائيلي لتحديد حركة حامل التصريح في منطقة حيفا فقط، عام 1958.

מסמכים מראשית הכיבוש הישראלי.
למטה: הודעה על תמיכה כספית לפליט מטעם ממשלת ישראל, 1952.
משמאל: אישור מטעם המושל הצבאי להגבלת תנועה של אזרח באזור חיפה, 1952

شهادة

كاملة محمود الخطيب أبو الهيجا
مكان الولادة: قرية حدثا
تاريخ الولادة: *1934* (تقديرًا)

مكان المقابلة: منزلها الحالي في طمرة
تاريخ المقابلة: *18/3/2014*

أجرى المقابلة: عمر الغباري

« ..... ولدت تقريبا بسنة 1934، ما معي شهادة ميلاد، لكن أختى ولدت سنة 1932 وأنا أصغر منها تقريبًا بسنتين. كان عمري حوالي 15 سنة لما طلعنا من الحدثة.

بالحدثة، الزلمة كان يقعد بالديوان والمَرَة وبناتها تظلّ بالبيت جُوّا. إحنا بنات زمان ما كنّا مدلّلات مثل بنات اليوم. لا كنّا نعمل أعياد ميلاد ولا شي. أبوي كان عنده ديوان مشهور، ما في مثله لا بالحدثة ولا بسيرين. بهذيك الأيام جاب بلّيط ودهّان من حيفا. الديوان منفصل عن بيت العيلة وله بوابة لحالُه، حتى الزلام ما يشوفوا أهل الدار والنسوان. أبوي كان مدلل، هو أصغر واحد بأخوته. كانوا أخوة اثنين وأربع خوات. أبوي تجوّز وعمره 17 سنة. ابنه الكبير اسمه عبد الرحمن. أبوي وعمّي بيملكوا من الأرض ألف دونم. أبوي ما كانش يشتغل بإيدُه، كان يشغّل ناس تحرث وتفلح أرضه. أبوي 500 دونم وعمّي 500. أبوي كان دايمًا لابس أواعي مرتّبة ويطلع رحلات ع طبرية وعلى الأردن وعلى سورية والشام. وكان إنسان معروف بكرمه واحترام الضيف.

الأرض والزراعة

كل الأراضي بعرف مكانها. وبعرف أسماء المناطق فيها. وأنا صغيرة كنت أشتغل بالأرض، كنت ألقّط مع أخوي سمسم وحمص وبصل. النسوان كانت تشتغل بالأرض. كنّا نطحن القمح في كفر كما. وكان عندهم ممرضة وكنّا نروح تعطينا قطرة عينين.
كنّا نسلق البرغل بالحلّة يعني طنجرة كبيرة كبيرة، كان يجيبها واحد من لوبية، كانوا يرفعوها الزلام ويحطّوها على الموقد.
كنّا نزرع بازيلا وعدس وفول، ومنها كانت مونة البيت. وعندنا جاج وبقر وحمام. فكنّا عايشين

منها. وكل الناس عندها مثل هذه الأشياء. أهل الحدثة كلهم ملّاكين.
كنّا ننزل على العين، عين البلد. كانت عين شلبيّة. البنات كانت تملّي ميّ من العين وتاخذ ع البيوت. كنّا نحمل الجرّة على روسنا. الشباب كانت تجيب الطرش على العين حتى تسقيه. كانت الشباب تنشل ميّ من البير وتحطّ بالران [حوض للماء مبني حول العين] والدوابّ تشرب من الران.
وكانت كمان عيون حول البلد. عين المغرة بأوّل البلد. جنوب البلد عين الحوارية. شرقيّ البلد عين أبو البيجان. بنص البلد عين البلد. وشمال البلد عين الحجل وهناك إلنا أرض حوالي 30 دونم.

التعليم
أنا ما تعلّمتش بالمدرسة. يا ريت تعلمت. كان بالبلد مدرسة بسيطة. الطلاب يقعدوا على الحصيرة ويتعلموا عند الشيخ. البنات ما كانتش تتعلّم. بس الأولاد. كانت الناس تفكّر إنّه البنت عيب تتعلم. طلعت البنات كلها عميا، بتعرفش إشي. بس الأولاد تعلموا. لمّا الولد كان يختم المصحف كانو يعملوا له حفلة. كانوا يلبّسوه ثوب مع زينة، والأولاد يمشوا وراه وينشدوا وِرْد، أناشيد دينية. متذكرة من النشيد: "مولاي صلّي وسلّم دائماً أبداً، على حبيبي خير الخلق كلّهم". إحنا البنات كنّا نتفرّج على الحفلة من بعيد، لأنه كان ممنوع نكون مع الأولاد. أم الولد صاحب الحفلة كانت ترقص بالحفلة وتعمل أكل وتطعم باقي الأولاد. لما كنت صغيرة شفت حفلة ولد من جيراننا، اسمه محمد، وكان النصيب لما كبرنا، إنّه هاذ الولد خطبني وتجوّزني. اسمه محمد سعيد احمد داوود. الحفلة كانت تبدا بالصف عند المعلم، ويطلعوا بأغاني ويدوروا بالحارة حتى يوصلوا دار الولد، ويجيبوه عند امّه.

كانوا كم واحد متعلمين بالبلد، قاسم محمد الطواهي كان متعلّم، ومبَدّا أبو سليم، وأبوي. أخوي عبد الرحمن تعلّم بالأحمديّة بعكا، وسليمان ابن عمي، ومحمود الجلفي.

الأعراس
أنا متذكرة عرس سليمان ابن عمي لما تجوز سميّة بالحدثة. يمكن هاذ كان آخر عرس هناك. يمكن آخر مناسبة بالحدثة كانت خطبتي. قبل هيك بسنة تجوز سليمان ابن عمي. كل سنتين ثلاث كان يصير عرس، لأنه البلد صغيرة. لما الواحد يتجوّز من برّة البلد، كانوا يروحوا يجيبوا العروس من بلدها للحدثة على خيل. وكانوا يغنّوا ويرقصوا. لكن النسوان منفصلات عن الزلام. قبل العرس بيوم، كانوا أهل العريس بحاجة لحطب كثير حتى يضووا الساحة بالليل ويطبخوا للعرس، فكان أهل العريس يجمعوا سبع ثمان صبايا، يدوروا على بيوت البلد ويطلبوا منهم حطب للعرس. كانت أغنية خاصة لهاذ الإشي. كانوا الصبايا يغنّوا بالحارات. تطلع صاحبة الدار تحطّ الحطب باب دارها وبعدين ييجي الزلمة اللي بيحمّل الحطب ويوخذهن على دار العريس. كنّا نلمّ من البلد كلها.
كانوا يولعوا النار بالليل بساحة العرس، وحولها تصير الدّبكة والسحجة والحفلة. هاي حفلة للزلام. والنسوان حفلتهن داخل بيت. العروس بتكون مصمودة عند دار خالها أو دار عمّها، وليلة العرس كانت النسوان تحنّي العروس هناك والزلام يحنّوا العريس عند داره. كنّا نجوّز بنص الشهر القمري، لأنه بيكون قمر مليان، وبيكون أقل عتمة. كانوا يعزموا كل أهل البلد ويعزموا قرايب من بلاد ثانية، من كوكب ومن كابول ومن سيرين، ومن كل محلّ فيه قرايب ومعارف.

العيد
بالأعياد كانوا يصلّوا صلاة العيد ويروحوا يعايدوا على بناتهم، وكل واحد بداره يذبح خروف أو سخل، ويعملوا صواني بالطابون.
بذكر إنه يوم العيد كانت البنات تلمّ بعض، ونعايد على النسوان ببيوتهن، ونوخذ منهن سميدة عشان نطبخ إحنا البنات لحالنا. كنّا نروح على الوعر، على الجبل قبال البلد، هناك قبر سيدي، سيدي ما نقبر بمقبرة البلد لأنه طلب يدفنوه بهاذ المحل. بهذيك المنطقة كنّا أنا والبنات نطبخ سميد ونوكل ونلعب. باب الدار كانت شجرة سدرة، كنّا نعمل عليها مرجيحة. ليلة العيد يحنّونا ويلبسونا فستان جديد.

الترفيه
كان ييجي ع البلد نَوَر، كنّا نسميهم برامكة. كانت منهم واحدة اسمها عليا المصرية. ومرّة كان عرس واحد من البلد، أجت عليا المصرية ورقصت بالعرس عند الزلام. هاي كانت كل سنة بموسم الفلاحة تيجي على البلد. كانت تعرفنا بيت بيت. كانت تروح على البيادر والناس يعطوها قمح.
وكان ييجي على البلد واحد حامل على ظهره صندوق غناني وفيه صور. كان يوخذ تعريفة من الولد والولد يدخل راسه بالصندوق ويشوف صور ويسمع غناني. كان هاذ الزلمة يصيح ويقول: تفرّج ع الجليلة، ام العين الكحيلة، ام الكذب والحيلة، تفرّج ع بدر النعام، شوف سفرة الملوك. فكنت تشوف صورة فيها فواكه. لما كان ييجي كانوا الأولاد يصيحوا بالحارة أجا صندوق العجايب أجا صندوق العجايب.
كانت واحدة من لبنان اسمها أم العلوك، كانت دايمًا حاملة ع راسها قُفّة وفيها خرز وعطور وعلوك [لبان]، وتيجي تبيع. بذكُر إنّي اشتريت منها خرز وخيّطت مناديل عشان أحضّر حالي لعرسي.

الإنجليز
البوليس الانجليزي كان ييجي على البلد راكب صواري، خيل. جوز عمتي محمود عبد اللطيف كان المختار وكانوا يباتوا عنده. ومرّات كانوا ييجوا ويباتوا بالمضافة عند أبوي. بالسنة مرة كان ييجي "تحصيل دار"، موظف ضريبة. كان أبوي يقول إذا كان ييجي "تحصيل دار" وفش زلمة بالدار، ما تسمحوا له يفوت، كنّا نكحشه. أخوي عبد الرحمن اشتغل سنتين بالبوليس الإنجليزي.

اليهود
كنّا أصحاب احنا ويهود يمّة. كانت هناك دكانة لواحد اسمه ينكله البلكويش أبو داود [بركوفيتش]. كنّا نروح نشتري من عنده. هاذ أبو داود كان يعرف كل نسوان الحدثة. هو تأثر كثير لمّا طلعنا من البلد. كان بدّه إيّانا نظلّ. لمّا كنّا ننزل على طبرية كنّا نمرق من باب داره. وكان هو ييجي ع الحدثة. إحنا كنّا نروح نبيع اليهود قمح وشعير وبصل ونشتري من عندهم حامض وكريب فروت. بشكل عامّ العلاقة مع اليهود كانت منيحة.

الاحتلال والتهجير
جوزي، كان من جيراننا. بس سلسلة بين دارنا ودارهم. أخوي خطب أخته فقام هو طلبني من أخوي. راح محمد -جوزي- وقال لخاله، لانّه أبوه كان ميّت، قال لخاله إنّه بدّه يخطبني. أجا خاله عند أبوي وطلبني منه. أبوي سأل إذا الأولاد موافقين، قالوا له آه، فقال مبروك. هاذ كان سنة 1946. قبل ما نتهجّر بسنة. تهجّرنا واحنا مخطوبين. هجينا من البلد على كوكب أبو

الهيجا. تقريبًا بشهر خمسة [أيار]، بعدها رجعنا مرّة ثانيه على الحدثة حتى نحصد. حصدنا ودرسنا، وفجأة أجا اليهود، وطوّقونا وطخّوا بالهوا. انهزمنا. خطيبي وأخوي كانوا يدرسوا مع بعض، حبسوهم اليهود مع كل الشباب اللي كانوا بالبلد. احنا البنات أخذنا القمح اللي درسناه ورحنا على كوكب. مشينا بالليل. الناس كانت خايفة من اليهود، لأنها كانت سامعة بدير ياسين. واحنا ماشيين جنب لوبية شفنا طيّارة بتحوم فوقنا ودبابات ماشية على الشارع. اليهود دخلوا الحدثة يوم أربعاء، لمّوا الشباب، وقالوا للختيارية روحوا من هون. اللي بيظلّ راح نطخّه. باليوم اللي هجّينا فيه، أغلب العيلات طبّت بالأردن. آخر شي ظلت عيلتنا بالحدثة. كنّا أربع خمس بيوت. أمي أصلها من كوكب، جينا ع كوكب عند أخوالي، وهناك كان مغر وكان ممكن نتخبّا فيها إن صار حرب. وكوكب عالية، صعب توصلها سيارات أو دبابات، والطريق وعرة. حتى الدابّة كانت توصلها بالقوّة. وصل أبوي بساعات العصر على كوكب، وقال إنه اليهود أخذوا أخوي وخطيبي. ساعتها فتحنا عزا 3 أيام، لأنّا فكّرنا إنّه اليهود أخذوهم وقتلوهم. بعد حوالي جمعة وصلنا مكتوب من الصليب الأحمر إنه كلّ الشباب اللي انمسكوا بالحدثة، 17 شخص، موجودين بمعتقل طبريّة. عندها اطمأنّينا إنهم بعدهم طيبين. انحبسوا سنتين. طلعنا من كوكب وهجّينا لعرابة وسخنين. بعدين سمعنا إنه طمرة سلّمت لليهود ووضعها مستقر. وصلنا وادي سلّامة ونمنا هناك 12 يوم، وبعدها رحنا على نحف وهناك ظلّينا شهرين ونص. واحنا هناك اليهود احتلوا نحف وكل منطقة الشمال. طلعنا من نحف ورحنا على ساجور، نمنا بدار المختار، كان معنا ناس كثير مهجّجين، بعد كم يوم صاروا يقولوا إنّه ممنوع حدا يظلّ بساجور. اللي بده يشمّل على لبنان يروح. إحنا قلنا ما بصير نروح على لبنان وأولادنا بالسجن. فرحنا على طمرة. بعد سنتين، خطيبي طلع من السجن، وأجا على طمرة، وبعدها بسنة تجوزنا.

اليهود، أول ما احتلّوا البلد، نسفوا أوّل اشي الجامع. بعد حوالي 15 سنة راح جوزي وزلام الحدثة على الحدثة، وما أخذوناش معهم، ولقيوا البلد كلّها مهدمة. بعد هذيك الزيارة صرنا نروح كثير على الحدثة. أنا تقريبًا كلّ سنة بروح، وبعرف بالزبط وين كانت دارنا. أنا بحبّ الحدثة، ولو تقول لي تروحي على القدس أو على الحدثة؟ بقول الحدثة. هاي مسقط راسي، وتعبنا فيها، حرثنا ودرسنا وزرعنا.

إن شالله بنرجع على الحدثة. يمكن جيلي ما يلحق. الله أعلم. لو اليوم يسمحوا لي أرجع برجع. هناك كل أرضي وبلدي. هون قاعدين فوق بعض ومش لاقيين محل نبني لأولادنا».

المرحوم محمد سعيد أبو الهيجا، زوج السيدة كاملة أبو الهيجا، كان أحد المعتقلين عام 1948 عند احتلال قريته حدثا

מחמד סעיד אבו אלהיג׳א ז״ל, בעלה של גברת כאמלה אבו אלהיג׳א, נלקח בשבי ב-1948 ביום כיבוש הכפר.

עדות

כאמלה מחמוד אלח׳טיב אבו אלהיג׳א

מקום לידה: חדת׳א

תאריך לידה: 1934 (הערכה)

מקום מגורים נוכחי: טמרה - הגליל

מראיין: עמר אלע׳בארי

תאריך הראיון: 18.3.2014

"... נולדתי בערך בשנת 1934. אין לי תעודות וניירות כמו האחים שלי. אבל אני יודעת שאחותי נולדה בשנת 1943 ואני קטנה ממנה בשנתיים, בערך. הייתי בת 15 בערך כשנעקרנו מחדת׳א.

נשים

בחדת׳א, הגבר היה יושב בדיוואן [אגף מרווח בבית, פתוח לקבלת אורחים כל היממה]. האשה והבנות בתוך הבית. אנחנו הבנות של אז לא היינו מפונקות כמו הבנות היום. לא עשינו מסיבות ימי הולדת ולא כלום. לאבא שלי היה דיוואן ידוע, אין דומה לו בחדת׳א ולא בסירין. בזמן ההוא הזמין רצף וצבע מחיפא שיעשו לו את העבודה. הדיוואן היה חלק נפרד מהבית אבל סמוך אליו, עם כניסה נפרדת, כדי שהגברים הנכנסים לדיוואן לא יראו את הנשים שבבית. אבא שלי היה אדם שאהב חיים. פינק את עצמו. לא עבד קשה. לא עבד פיזית באדמה. היה לו אח אחד וארבע אחיות. הוא היה הקטן והיה מפונק. התחתן בגיל 17. אחי הבכור שמו עבד אלרחמן. לאבא שלי ואחיו היו אלף דונם אדמה. כל אחד 500 דונם. אבא שלי היה כל הזמן לבוש יפה ומגונדר, וכל הזמן נסע לטייל, או בטבריה או בירדן או בסוריה. והיה אדם נדיב מאוד ומקבל אורחים.

אדמה וחקלאות

אני יודעת בדיוק איפה האדמה שלנו. מכירה את השמות השונים של האזורים השונים. כשהייתי ילדה קטנה עבדתי באדמה. עזרתי לאח שלי לקטוף סומסום, חומוס ובצל. גם הנשים עבדו באדמה. בקיץ היינו טוחנים את החיטה בכפר כמא. הייתה שם טחנה. הייתה שם גם אחות שעזרה לרפא חולים. הייתה נותנת טיפות לעיניים. גידלנו באדמה אפונה, עדשים וגם פול. זה היה גם האוכל שלנו. היו לנו תרנגולות, פרות ויונים. מזה היינו אוכלים. כל המשפחות בחדת׳א היו להם דברים כאלה בבית.

לכולם היו אדמות. אנשי חדת׳א היו בעלי קרקעות.

אני זוכרת שהיינו מבשלים בורגול בתוך ״חלה״, סיר ענק ענק, הביא אותו מישהו מכפר לוביה. היינו צריכים כמה גברים שירימו את הסיר הזה ולשים אותו על האש. ירדנו כל יום למעיין. עין אלבלד, במרכז הכפר. זה מעיין יפה ומסודר. הבנות מילאו מים בכדים, נשאו אותם על הראש ולקחו הביתה. הגברים היו מביאים את העדרים למעיין כדי להשקות אותם. היו מעלים מים מהבאר, ממלאים את השוקת ובעלי החיים היו שותים מהשוקת. היו עוד מעיינות מסביב לכפר. עין אלמע׳רה בכניסה לכפר, עין אלחואריה דרומית לכפר, עין אבו אלביג׳אן מזרחית לכפר, עין אלחג׳ל צפונית לכפר ושם יש לנו אדמות, שטח של 30 דונם.

חינוך

אני לא למדתי בבית הספר. הלוואי שלמדתי. היה בכפר בית ספר פשוט. התלמידים ישבו על מחצלות ולמדו אצל השייח׳. הבנות לא למדו. רק הבנים. האנשים חשבו אז שזה בושה שהבנות ילמדו. לכן כל הבנות גדלו כמו עיוורות. לא יודעות כלום. רק הבנים למדו. כשהילד היה מסיים את קריאת כל הקוראן היו מארגנים לו מסיבה. היו מלבישים אותו בגד יפה עם קישוטים, הילדים היו הולכים אחריו תוך כדי שירה דתית. המסיבה הייתה מתחילה בכתה אצל השיח׳, היו הולכים בסמטאות הכפר עם שירה, עושים סיבוב בשכונה עד שמגיעים לבית של הילד. שם אמא שלו הייתה מקבלת אותם. האמא הייתה רוקדת משמחה והייתה מכינה אוכל לכל הילדים. אנחנו הבנות לא השתתפנו במסיבה של הבנים. היה אסור. אבל הסתכלנו עליהם מרחוק. אחת המסיבות שראיתי הייתה של ילד שכן, שמו מחמד סעיד. אני והילד הזה התחתנו כשגדלנו.

היו כמה אנשים בכפר שלמדו יותר מכך, כמו קאסם אלטוואהי, מבַּדִּא אבו סלים ואבא שלי. אחי עבד אלרחמן המשיך את לימודיו בבית ספר אלאחמדיה בעכו, גם סלימאן בן הדוד שלי ועוד אחד שמו מחמוד אלג׳לפי.

חתונות

אני זוכרות את החתונה של בן דודי סלימאן שהתחתן עם סמיה בחדת׳א. זו הייתה אולי החתונה האחרונה בחדת׳א. מסיבת האירוסין האחרונה בחדת׳א הייתה שלי ושלי ארוסי מחמד. חתונות התקיימו פעם בשנתיים שלוש. זה היה כפר קטן. אם מישהו מהכפר היה מתחתן עם מישהי מכפר אחר, היו הרבה אנשים הולכים להביא את הכלה. היו מלווים אותה בשירה וריקודים. את הכלה היו מרכיבים על סוס. אבל נשים לחוד וגברים לחוד.

לחתונה היו צריכים הרבה עצים כדי להדליק אש בלילות לתאורה, וגם כדי לבשל הרבה אוכל לאורחים. לכן, יום לפני החתונה, משפחת החתן הייתה מבקשת מכמה נערות לחפש עצים בכפר. הטקס היה בצורה כזאת, שהבנות היו מסתובבות בכפר ושרות שיר שיש בו מפארות את החתונה שבבית פלוני עם בקשה לעצים. אז הנשים היו מניחות ערימת עצים בפתח הבית שלהן. והיו גברים שהתפקיד שלהם לאסוף את העצים מכניסות הבתים, ולקחת את העצים לבית החתן. היינו מגיעות בשירה הזאת לכל בתי הכפר.

היו מדליקים אש בלילה במרכז החצר של החתונה, ומסביב לאש היו עושים את הדבקה, את הסחג׳ה [שורה של גברים, כתף אל כתף, נעה במעגל עם שירה פולקלוריסטית ומחיאות כפיים בקצב אחיד] ואת המסיבה.זו מסיבת הגברים. הנשים עושות מסיבה נפרדת לכלה בתוך בית. או בבית דוד שלה מצד אמא, או דוד שלה מצד אבא. ערב החתונה הנשים היו עושות מסיבת חינה לכלה, והגברים היו עושים לחתן. החתונות היו מותאמות לימי ירח מלא. כי היה פחות חושך ויותר נוח לאנשים ללכת בלילה בכפר. כל הכפר היה מוזמן לכל החתונות בכפר, והיינו מזמינים קרובי משפחה או מכרים מכפרים אחרים כמו כּוּכַּבּ או סירין ועוד.

المرحوم محمد سعيد أبو الهيجا، زوج السيدة كاملة أبو الهيجا، كان أحد المعتقلين عام 1948 عند احتلال قريته حدثا
מחמד סעיד אבו אלהיג׳א ז״ל, בעלה של גברת כאמלה אבו אלהיג׳א, נלקח בשבי ב-1948 ביום כיבוש הכפר.

חג

בחג, הגברים היו מקיימים בבוקר את תפילת החג במסגד. אחרי התפילה היו מבקרים את הבנות והאחיות שלהם, כל אחד היה שוחט בביתו כבש או גדי והיו מכינים בשר צלוי ״סִינייה״ בטבון.
אני זוכרת שאנחנו הבנות היינו נפגשות, עושות סיבוב בין בתי הכפר לברך את הנשים לרגל החג, והיינו לוקחות מהן סולת, כי הבנות היו יוצאות לטבע ומבשלות לבדן. היינו הולכות לגבעה מול הכפר, רק בנות, מבשלות את הסולת, אוכלות ומשחקות. ערב החג היו מלבישים את הבנות שמלה חדשה ומקשטות את הידיים שלהן עם חינה.

בילוי

פעם בשנה, היו באים לכפר צוענים. הם היו קבצנים. קראנו להם בראמכֵּה. אחת הנשים שלהם, עליא אלמַסְרייה [המצרית], הייתה גם רוקדת בחתונות אם במקרה הייתה חתונה בזמן שהיו בכפר. היא הייתה רוקדת אצל הגברים. הייתה הולכת לגורן, כי כל שנה באו בתקופת הקציר, והאנשים היו נותנים לה חיטה. היא הכירה את כל משפחות הכפר טוב מאוד.
היה גם איש שהגיע מידי פעם לכפר עם ארגז פלא על גבו. זה ארגז שמשמיע מוזיקה ומראה תמונות. היינו משלמים גרוש, מכניסים את הראש לתוך הארגז, והיינו רואים תמונות יפות ושומעים מוזיקה. האיש עצמו היה שר כדי להלהיב את הילדים. הילדים היו צורחים ברחובות ״הגיע ארגז הפלא״ כדי לבשר לאחרים ולקרוא לילדים.
אשה אחת מלבנון, שמה אם אלעלוּכּ [בעלת

המסטיק], הייתה מגיעה עם סל על ראשה מלא בדברים קטנים ויפים, כמו חרוזים לקישוט, בשמים ומסטיק. אני בעצמי קניתי ממנה חרוזים יפים ושיבצתי בצעיפים. התכוננתי לחתונה שלי.

אנגלים

שוטרים בריטיים היו מגיעים לכפר על סוסים. היו ישנים בבית המח׳תאר. המח׳תאר היה בעלה של דודה שלי, שמו מחמוד עבד אללטיף. לפעמים היו ישנים בדיוואן של אבא שלי.

פעם בשנה היה מגיע פקיד ממשלתי לגביית מסים. אבא שלי היה אומר אם הפקיד הזה יגיע ואין גברים בבית, אל תתנו לו להיכנס. היינו מסלקים אותו. האח שלי עבד אלרחמן עבד שנתיים במשטרה הבריטית.

יהודים

אנחנו והיהודים של ימה [יבנאל] היינו חברים. בימה הייתה חנות למישהו שקראנו לו ינקלה אלבלקוויש [יענקלה ברקוביץ׳], אבו דאוד. היינו קונים מאצלו. אבו דאוד הזה היה מכיר את כל הנשים של חדת׳א. כולן קנו אצלו. היה לו קשה שעזבנו את הכפר. רצה שנישאר. כשרצינו להגיע לטבריה היינו חייבים לעבור דרך יבנאל ואז עברנו ממש ליד הבית שלו. הוא גם הגיע לפעמים לחדת׳א לעסקים שלו. אנחנו מכרנו ליהודים חיטה, שעורה ובצל, וקנינו מהם לימונים ואשכוליות. בדרך כלל היחסים עם היהודים היו טובים.

גירוש ועקירה

בעלי היה שכן שלנו בחדת׳א, לפני 48. רק מחיצה מאבנים הפרידה בין הבית שלנו לבית שלו. האח שלי רצה להתחתן עם אחותו וביקש את ידה ממנו, אז הוא אמר לו שגם הוא רוצה להתחתן אתי. מחמד, זה שמו של בעלי, ביקש מדוד שלו מצד אמא, כיוון שאבא שלו היה מת, שיבוא לאבא שלי ויבקש את ידי בשבילו. אבא שלי שאל אם ״הילדים״ מסכימים? אמרו לו שכן ואז אמר מיד מברוכּ. זה היה ב-1946. כשנה, שנה וחצי לפני שנעקרנו מהכפר. כשעזבנו את הכפר היינו כבר מאורסים. המשפחה שלי הלכה לכּוכּבּ. זה בערך בחודש מאי. אחר כן חזרנו עוד פעם לחדת׳א. קצרנו את החיטה, אספנו את התבואה בגורן והתחלנו לדוש. פתאום הגיעו היהודים. הקיפו אותנו. ירו באוויר. ברחנו. ארוסי והאח שלי עבדו יחד. היהודים לקחו אותם בשבי וכל הגברים שהיו בכפר. אנחנו, הנשים והבנות, לקחנו את החיטה שהספקנו לדוש והלכנו לכּוכּבּ. הלכנו בלילה. האנשים פחדו מהיהודים. כבר שמעו על דיר יאסין. בדרך שלנו לכּוכּבּ עברנו ליד לוביה, שם ראינו מטוס בשמים חג מעל הכפר, וראינו רכבים וטנקים נוסעים על הכביש. היהודים נכנסו לחדת׳א ביום רביעי, לקחו את הצעירים ואמרו לזקנים לכו מכאן. מי שיישאר נירה בו. רוב המשפחות מהכפר הגיעו לירדן. אנחנו היינו בין האחרונים שנשארו בכפר, עם עוד ארבע חמש משפחות. אמא שלי במקור מכּוכּבּ. הלכנו לשם כי יש לנו משפחה. כּוכּבּ נראה מקום בטוח. עוד לא נכבש. יש בו הרבה מערות שאפשר להתחבא בהן אם תהיה מלחמה. מקום גבוה, קשה למכוניות

ולטנקים להגיע אליו. הדרך קשה. אפילו לבעלי חיים היה קשה לטפס לכפר. אבא שלי הגיע לכּוכּבּ למחרת אחר הצהריים. הוא אמר שהיהודים לקחו את אחי וארוסי. התחלנו לבכות ופתחנו בית אבלים, 3 ימים. כי היינו משוכנעים שהיהודים הרגו אותם. אחרי כשבוע הגיע נציג מהצלב האדום והודיע שכל האנשים שנתפסו בחדת׳א, 17 צעירים, כלואים בבית המעצר בטבריה. אז נרגענו כי ידענו שהם בחיים אבל הם נשארו בכלא כמעט שנתיים. עזבנו את כּוכּבּ והלכנו לעראבה ואחר כל לסח׳נין. שמענו שכפר טמרה נכנע ליהודים בהסכם ושהמצב שם רגוע ובטוח. הגענו לוואדי סלאמה ונשארנו שם 12 יום. אחר כך עברנו לנחף שעוד לא נכבש, וגרנו שם כחודשיים וחצי. אז היהודים כבשו את גם את נחף. הלכנו לסאג׳ור. גרנו כמה ימים בבית המח׳תאר. היו אתנו עוד הרבה עקורים מכפרים אחרים. אחרי כמה ימים היה כרוז בכפר שהודיע כי אסור להישאר בסאג׳ור וכי הדרך צפונה פתוחה למי שרוצה ללכת ללבנון. אנחנו החלטנו לא ללכת ללבנון כי יש לנו קרובים בכלא הישראלי. הלכנו לטמרה. אחרי שנתיים יצא ארוסי מהכלא, בא לטמרה, עבד שנה ואחריה התחתנו וגרנו כאן בטמרה.

היהודים, מיד אחרי שכבשו את הכפר, פוצצו את המסגד. אחרי כ-15 שנה, אולי יותר, בעלי ועוד גברים של חדת׳א נסעו לראות את הכפר. לא לקחו אותי. הכפר כולו היה הרוס. מאז הביקור ההוא, הלכנו הרבה פעמים. אני הולכת כל שנה לחדת׳א. אני יודעת עד עכשיו איפה בדיוק הבית שלנו. אני אוהבת את חדת׳א. אם תשאל אותי לאן אני מעדיפה ללכת, חדת׳א או ירושלים? אומר חדת׳א. זה מקום הולדתי. השקענו בו, עבדנו, חרשנו אדמה, זרענו, קצרנו ודשנו.

מי ייתן ונחזור לחדת׳א. אולי הדור שלי לא יספיק. רק אלוהים יודע. לו היום היו מרשים לי לחזור הייתי חוזרת. שם כל האדמה שלי, שם הכפר שלי. כאן אנחנו גרים אחד מעל השני ולא מוצאים מקום לבנות בית לילדים שלנו״.

عين البلد في حدثا - آذار 2014

עין אלבלד בחדת׳א - מרס 2014

شهادة ميلاد مراون أبو الهيجا من عام 1942

תעודות לידה של מרואן אבו אלהיג'א בשנת 1942 בחדת'א

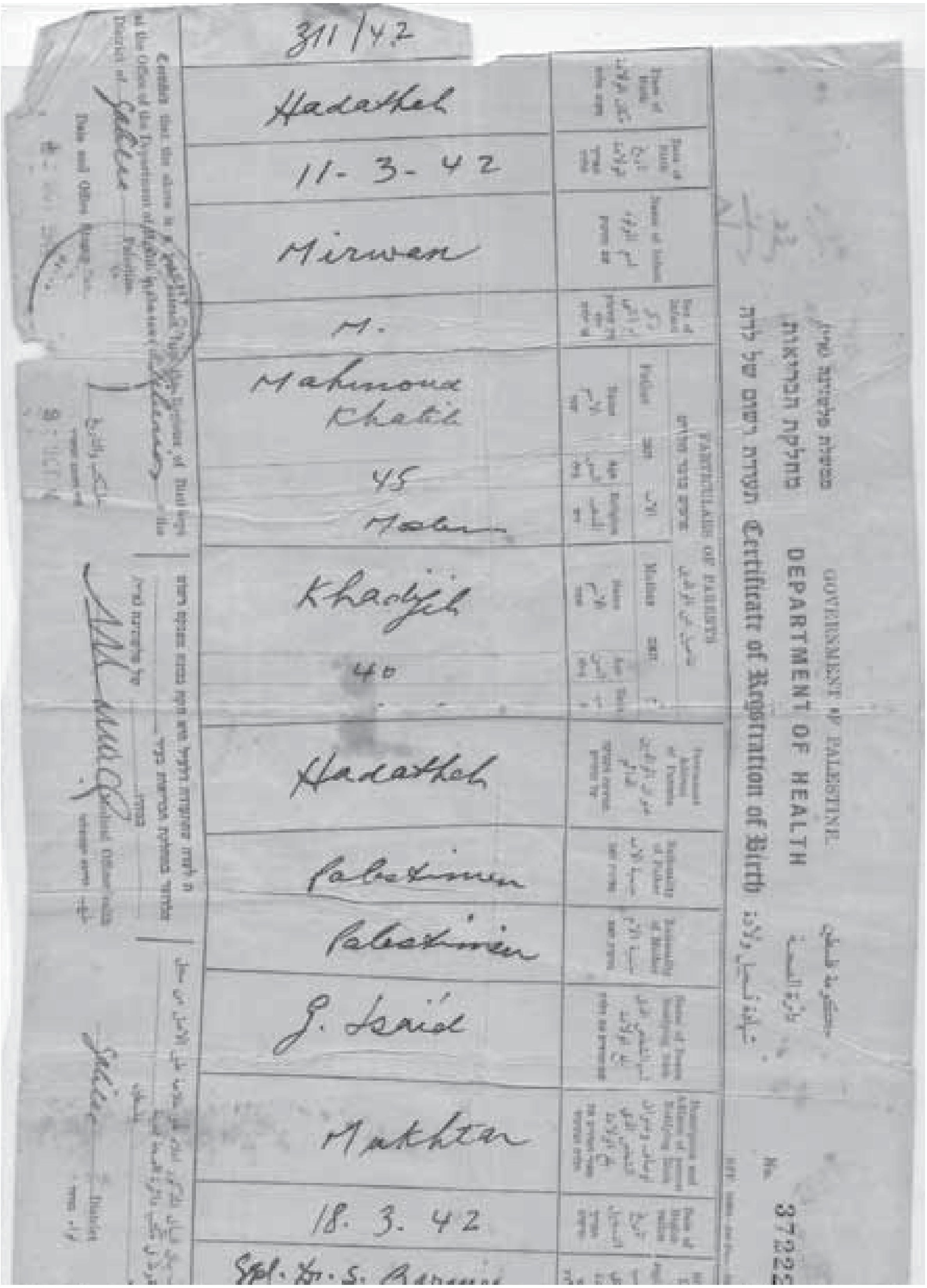

GOVERNMENT OF PALESTINE

DEPARTMENT OF HEALTH

Certificate of Registration of Birth

ממשלת פלשתינה (א"י)

מחלקת הבריאות

תעודת רשום של לדה

حكومة فلسطين

دائرة الصحة

شهادة تسجيل ولادة

No. 37222

311/42

Hadathah

11-3-42

Mirwan

M.

Mahmoud Khalil

45

Moslem

Khadijeh

40

Hadathah

Palestinian

Palestinian

G. Isaid

Mukhtar

18. 3. 42

شهادة

عبد الكريم زيدان مزيد الهياجنة (أبو الهيجا)
مكان الولادة: قرية حدثا
تاريخ الميلاد: *1925*

مكان المقابلة: منزله الحالي في طمرة
تاريخ المقابلة: *18.3.2014*
أجرى المقابلة: عمر الغباري

البلد

" .... ولدت عام 1925 كان عمري 23 سنة يوم النكبة. أنا اليوم أكبر معمّر من الحدثة بالبلاد من بين الرجال.

الحدثة كان فيها 550 نسمة تقريبًا. كل البلد من دار أبو الهيجا، وفيها فروع. فرع الطواهي وفرع سعد وفرع الدواهدة، واحنا من الدواهدة. أغلبية الدواهدة ظلّت بالبلاد، قسم في طمرة، قسم بالرينة وقسم بالناصرة. أبو الهيجا كان لها عدة بلاد، الحدثة والرويس وعين حوض وكوكب. يقال إنه سبع عائلات تركت الحدثة سنة 1810 وعمّرت بيوت على أرضها بالرويس، وهيك تأسست قرية الرويس.

البيوت كان قسم منها باطون [اسمنت] وأغلبها خشب. الحيطان من حجر والسقف من خشب، أو يمدّوا ألواح خشب وحديد على السقف، بيسمّوها دقّة ومسمار. بيتنا كان ثلاث أربع غرف. السطح كان خشب، يبنوا قناطر، يحطوا عليها تراب وتبن وطين. كان بيت واحد من حجر واسمنت لواحد اسمه سليمان الحسين، بيت كبير. وجاب الحجار من الناصرة، حجار مقطّعة زيّ ما لازم، إشي للشبابيك وإشي للعتبة ... وهيك. الجامع كان من اسمنت طوله أكثر من 15 متر وعرضه 8 متر. حجر أسود، له درج، يطلع الخطيب يؤذّن على السطح. الخطيب كان نمر المحمود، أصله من يعبد قرب جنين لكنه تربّى بالبلد، أمّه من الحدثة وكانت متجوّزة بيعبد وبعد ما مات جوزها رجعت على الحدثة عند أخوتها وجابت أولادها. وابنها نمر هو كان آخر إمام، ويوم التهجير تهجّر معنا. وأوّل ما نسفوا اليهود بالبلد كان الجامع. لما أجو وأخذوا الزلام ع الحبس نسفوا الجامع مباشرة. اللي كانوا هناك حكوا لنا.

وأنا ولد تعلمت 5-6 سنين بالحدثة عند الخطيب،

وكنت بدي أروح ع الأحمديّة بعكا ولكن ما حالفنيش الحظّ. كان أبوي يبعثني دايمًا أحرث للناس، وآخر واحد حرثت أرضه كان محمد العبد الله، تهجر لطرعان وتوفى بطرعان، واليوم أولاده هناك.

كان عندنا أراضي حوالي 200 دونم، وكُنّا إحنا نفلحها. كنّا نحرثها على البقر أو على الخيل. كنّا نزرع بالسنة مرتين: شتوي وصيفي. ومن سنة لسنة نبدّل الأرض، اللي كان شتوي السنة نزرعها صيفي السنة اللي بعدها، واللي كان صيفي السنة نزرعها شتوي السنة اللي بعدها. بالصيفي كنّا نزرع ذرة وبطيخ. كنّا 4 أخوة، واحد من أخوتي كان بسيرين، وكلنا كنّا نشتغل بالأرض.

قبل الـ 48، كان التنقل بين البلاد على الرجلين أو على الدابة أو بالباص على الشارع الرئيسي، لكن ما كان سيارات بالحدثة. ما كان بالبلد راديو ولا جريدة.

المدينة الأقرب علينا هي طبرية، فكنّا نروح على الحمّام التركي ونسبح بالبحرة. اليوم الحمّام الأصلي موجود ولكن أضافوا جنبه حمامات جديدة أكبر.

الشرطة البريطانية

بزمان الانتداب اشتغلت بالبوليس الانجليزي. في سنة 46 رحت على الأردن وانضمّيت للبوليس الإنجليزي. دخلت مدرسة عسكرية ستّ أشهر، مدرسة معتبرة، وتدرّبت على الخيل. وسنة الـ 47 بكاملها اشتغلتها في الجاعونة، اليوم روش بينه. كنت صواري، يعني خيّال، كنّا نطلع دورية من الجاعونة، نيجي على عرب السيّاد، عند عميعاد، وننزل على راس البحرة [بحيرة طبرية] عند الكنيسة، ونروح شمال حتى جسر بنات يعقوب. ومرّات كنّا بالدورية نمرّ عند عربان كراد البقارة وكراد الغنامة وكراد الخيل ونتقهون عندهن.

على أرض سارونه كانوا بدو من النجيدات والسمير. ويوم من الأيام قررت الحكومة الإنجليزية نقلهم من أرض سارونه، وجابتهم على أرض الحدثة، لكن أهل الحدثة ما وافقوا ومنعوا البوليس الإنجليزي إنّه يجيب حدا على أرضهم.

اليهودي

اليهود اللي حوالينا كانوا في يمّة، يبنيئل. كان صديق يهودي إلنا، يعزّنا ويقدّرنا. كان صاحب دكّان وكان يديّن الناس من البيدر حتى البيدر، اسمه ينكله، لما ييجي ع الحدثة يجمع المصاري اللي له مِن الناس، كان يجيب المصاري يعطيها لأبوي لأنه كان يخاف إذا يروّح لوحده على يمّة يلاقوه زعران أو حراميّه. فكان يعطي المصاري لأبوي ويطلب منه يوصّل له المصاري ثاني يوم مع واحد من الأولاد. ينكله كان ختيار. بشكل عام العلاقة بين البلد وبين اليهود كانت علاقة منيحة، وهذا اليهودي حمّلني أمانة. مرّة وأنا مروّح من شغلي بالبوليس سنة الـ 47، نادى عليّ وأسقاني ميّ، وقال لي إذا تجوّزت وأجاك أولاد، سمِّي واحد من أولادك زيد. سألته ليش؟ قال لي بعد ما تتجوّز ويجيك أولاد بشرحلك السبب. راحت الأيام. يوم من الأيام وأنا هون في طمرة، كان ختيار من طمرة يبيع خضرة في كريات حاييم، طلع ختيار يهودي من داره هناك وقال للبياع بالعربي "صح بدنه"، استغرب البياع وسأله بتعرف عربي؟ قال اليهودي بحكي عربي أحسن من أفكاتو، يعني محامي. اشترى منه خضرة وسأله من وين هو، قال البياع أنا من طمرة، سأله إذا بيعرف حدا من دار زيدان، فقال له بعرف واحد في طمرة اسمه أبو زيدان. فأعطاه اليهودي عنوانه وقال له خلّيه ييجي عندي. هذا الكلام بسنوات الستين. بعد كم يوم رحت على العنوان، ضربت الجرس، طلعت

بنته، سألتها أبو داود موجود؟ سألت مين انت؟ قلت لها قولي له واحد من أولاد زيدان. دخّلتني. سلمت على أبو داود وسألته إذا عارفني، قال عارفك بس مش متأكد من اسمك، انت كريّم؟ قلت لا. أنت أكرم؟ قلت لا. قال مش محمد ومش سعيد ومش أحمد، شو اسمك؟ قلت عبد الكريم. قال آه آه، وشو صار بالأمانة اللي أمّنتك إياها؟ قلت أنا فعلًا سمّيت واحد من أولادي مثل ما طلبت. قال أنا مثل سيدنا موسى بصدقش إلّا إذا بشوف بعيني. أطلعت الهوية وأعطيته يقرأ اسم ابني زيد بالهوية. فقلت ليش يا خواجة طلبت هذا الطلب؟ قال لأن محبة أمك وأبوك إلك كانت زايدة عن كل أخوتك، كانوا يحلموا ويقوموا باسمك، عبد الكريم عبد الكريم.

لما هجّرونا من البلد، جيراننا اليهود ما تدخّلوش. ما كان لهم موقف. لكن العلاقة بشكل عام حتى 48 كانت منيحة مع يهود سارونه ويهود يمّة (يبنيئل).

كل البلاد تركت من الخوف. طلعوا أهل الحدثة، فلما شافوهم أهل عولم سألوا شو صار؟ قالوا خايفين من اليهود، فلحقوهم. لما وصلوا سيرين، أهل سيرين سألوا شو صار؟ قالوا خايفين من اليهود، فلحقوهم. وكذلك أهل معذر.

المؤامرة

بسنة الـ 48 بشهر 3 آذار، أجا جمال الحسيني، وكنّا -احنا البوليس الإنجليزي- معسكرين في سمخ. ألقى كلمة وقال اللي بدّه فلسطين يتقدّم خطوة لقدّام. تقدموا كلهم تقريبًا. قسم طلعوا مباشرة لسورية حتى يلتحموا مع القيادة من هناك. أجو الانجليز وأخذوا السلاح منّا، وأخذونا إلى الباقورة على حدود الاردن. هناك الإنجليز خبّرونا إنهم راح يرحلوا من البلاد وطلبوا نسلّم ملابسنا، وسرحونا من الشرطة. أنا في 1 نيسان خلّصت من البوليس. جيت على الحدثة كم يوم وبعدها رحت للناصرة وانضمّيت للقيادة. القائد أبو إبراهيم كان من إندور. كل اللي كان بدّه يحارب راح ع الناصرة. لكن ما حاربناش، وما ضربنا ولا طلقة. حطّوني على جبال الناصرة قبال كفار هحورش، واليهود رايحين جايين قدّامنا، ولكن الأوامر كانت ما نطلق النار عليهم. مرّة يقولوا هُدنة ومرّة مش عارف شو. كلّها كانت مؤامرة استعمارية لتسليم فلسطين. صدّقني إنه بعد ما قامت إسرائيل عرفنا إنّه واحد من اللي كانوا معنا بالقيادة بالناصرة كان يهودي.

النكبة والتهجير

إحنا بالبداية جينا على كفر مندا. ما كانش فيها احتلال بعد. فكّرنا إنه أحسن نروح على منطقة عربية مش محتلّة. هاذ كان بشهر أيار. جينا خوف. طلعنا من الخوف. ظلينا حوالي شهر بكفر مندا، بعدها رجعوا ع الحدثة أبوي وأخوتي الاثنين وحوالي عشرين واحد من البلد، صاروا يحصدوا ويدرسوا، حتى اجو اليهود. قالوا ليش رجعتوا؟ قالوا هاي أراضينا ورجعنالها. قالوا: لا، ممنوع، روحوا من هون. أنا نفسي ما كنت معهم. اليهود اعتقلوا كل الشباب وأخذوهم على المعتقل، وقالوا للنسوان روحوا وين بدكم، بس ما تظلوش بالبلد، واللي بتظل بنذبحها. أبوي اعتقلوه، وأخوتي الاثنين، وابن خالتي، وابن عمتى، وكثير ناس، حوالي 20 . أبوي كان ختيار، عمره حوالي 55 سنة، ومعه خمسة ستة ختيارية ثانيين، سرحوهم بعد وقت قصير بتبادل أسرى مع الأردن، ورموهن عند جنين. من جنين تسللوا وأجو على الناصرة، وصاروا يسألوا وين أهاليهم، وبالنهاية أبوي استهدى علينا لما كنّا في كفر كنّا، هاذ تقريبًا بشهر

حزيران. أخوتي، محمد وسعيد، ظلوا بالمعتقل حوالي سنة. بعد سنة حرروهن ورموهن بالأردن، بتبادل أسرى، ومن هناك أجو للبلاد تسلل.
أنا كنت بالناصرة مع الثوار، مع القيادة، مع أبو ابراهيم. هناك أجا واحد من كفر سبت اسمه عبد القادر مغربي، شافني بالناصرة فسألني شو بعمل هون؟ قلت له أنا مع القيادة. قال لي مع القيادة وأمك مرميّة عند عين الرينة؟ فتركت الناصرة فورًا ورحت أفتّش على أمي. أمي طلعت من الحدثة لما أجو اليهود وقالوا للنسوان روحوا من هون أو بنطخكو. كان عندنا شويّة طرش، وأمي تركتهم بكفر سبت عند خالتي أخت أمي. فركبت باص للوبية، ومن هناك مشيت من لوبية لمفرق مسكنة، اليوم جولاني، لكفر سبت. جبت الطرش من هناك، وكفر سبت والسجرة ولوبية بعدها مش محتلة. هذا كان بشهر حزيران. الوالدة بعدها بالرينة. حطّيت البقرات بكفر كنّا، أمّنتهن عند ناس بعرفهن من أخوالي، ورحت جبت أمي لكفر كنّا. استأجرنا بيت عند واحد، أنا وأمي لحالنا. أبوي وأخوتي الاثنين بالمعتقل، وأخ بالأردن. بعد ما اليهود احتلت الجليل كلّه، وصار هدوء، أجا موسم الفلاحة، والناس بكفر كنّا طلبوا مني أحرث أرضهم وأساعدهم بالفلاحة، فساعدتهم. أبوي توفّى بكفر كنّا، بعد فترة قصيرة، بأوّل الشتوية، آخر الـ 48 أو أوّل الـ 49. وظلّيت بكفر كنّا. لما اليهود عملوا إحصاء النفوس، إحنا كنّا بكفر كنّا، كان يفوت مأمور التسجيل على كل بيت. وإحنا سجلونا بكفر كنّا. بعد سنة أخوتي طلعوا من السجن، وأجو من الأردن لكفر كنّا، وسكنّا الثلاثة مع بعض هناك. لما كان عمري حوالي 25 - 26 سنة تجوّزت، بسنة الخمسين، من كفر كنّا. في سنة 1958 جينا على طمرة.
فش أغلى من الوطن. يا ريت نرجع. لكن الوضع كله يأس. أنا حاسس إنهم اليهود بدهم يطردونا حتى من هون، فمين بيحكي عن العودة. اليهود ما بيعترفوا بالحق».

جبل الطور كما يشاهد من مركز قرية حدثا - آذار 2014
ג׳בל אלטור (הר תבור) כפי שנראה ממרכז הכפר חדת׳א - מרס 2014

עדות

עבד אלכּרים זידאן היאג׳נה
(אבו אלהיג׳א)
מקום לידה: חדת׳א
תאריך לידה: 1925

מקום מגורים נוכחי:
טמרה - הגליל
מראיין: עמר אלע׳בארי
תאריך ראיון: 18.3.2014

"... נולדתי ב-1925. בשנת הנכבה הייתי בן 23. היום אני המבוגר ביותר מבני חדת׳א, מבין הגברים. יש שתי נשים בטמרה יותר מבוגרות.
בחדת׳א היו כ-550 אנשים. כל הכפר ממשפחת אבו אלהיג׳א. מתוך אבו אלהיג׳א הסתעפו תת משפחות, אלטוואהי, סעד, אלדוואהדה. אני מאלדוואהדה. רוב המשפחה שלי נותרה בארץ אחרי הגירוש מחדת׳א. חלק מהמשפחה גר בטמרה, חלק באלריינה ונצרת. רוב בתי חדת׳א היו מעץ ובוץ. מעט בתים היו מבטון או אבן. לחלקם היו קירות מבטון ותקרה מעץ, או שהיו בונים את הגג מלוחות עץ וברזל, לרוחב ולאורך, יוצקים עליהם בוץ מעורב עם תבן, על שיתייבש. הבית שלנו היה שלושה ארבעה חדרים קטנים. התקרה מעץ. היה בכפר בית גדול בנוי מבטון ואבן, לסלימאן חסין. בית גדול. הוא קנה אבנים מסותתות מוכנות מנצרת. אבנים מיוחדות לחלונות ואבנים מתאימות לכניסה ...וכך. גם המסגד היה מבטון ואבן, אבן שחורה, יש לו מדרגות עד הגג, כדי שהמואזן יעלה לגג ויקרא לתפילה. מסגד גדול, אורכו כ-15 מטר ורוחבו כ-8 מטר. האמאם האחרון של המסגד היה נמר מחמוד. אבא שלו מכפר יעבַּד ליד ג׳נין אבל אמא שלו מחדת׳א. כשאבא שלו נפטר, חזרה אמו לגור בחדת׳א אצל האחים שלה והביאה את הילדים אתה. הבן שלה נמר, היה האמאם של המסגד עד 1948. כשכבשו היהודים את הכפר ועצרו את הצעירים, הם מיד פוצצו את המסגד.
אני למדתי אצל האמאם של המסגד כשהייתי ילד. רציתי להמשיך לימודים בבית ספר אלאחמדיה בעכו, אבל לא יצא. אבא שלי שלח אותי כל הזמן לחרוש ולעבוד באדמות אצל קרובי המשפחה שלו או המכרים שלו. האחרון שחרשתי את אדמתו היה מחמד עבד אללה. הוא נעקר לטרעאן ונפטר שם. הילדים שלו עדיין גרים היום בטרעאן.
היו לנו כ-200 דונם אדמה. חרשנו אותה בעצמנו. חרשנו על זוג פרות או זוג סוסים. חרשנו וזרענו פעמיים בשנה. עונת חורף ועונת קיץ. ובשנה שאחרי היינו מחליפים, אדמה שהשנה הייתה קיצית תיזרע

בשנה שאחרי בעונת החורף, ולהפך. בקיץ גידלנו אבטיח ותירס.
לפני 48, לא היו מכוניות בכפר. כדי להגיע מכפר לכפר הלכנו ברגל או רכבנו על סוס. היה גם אוטובוס על הכביש הראשי. אבל אין בכפר מכוניות. גם לא היה רדיו ולא הגיע עיתון. העיר הקרובה הייתה טבריה. אני זוכר שהיינו הולכים לחמאם והיינו הולכים לשחות בים טבריה[הכנרת]. החמאם הישן עדיין קיים אבל בנו לידו חמאם גדול יותר וחדיש יותר [חמי טבריה].

משטרה בריטית

בתקופת המנדט אני הייתי שוטר במשטרה הבריטית. תקופה קצרה. ב-1946 נסעתי לירדן והצטרפתי למשטרה הבריטית. למדתי בבית ספר צבאי, בית ספר טוב, והתאמנתי על רכיבת סוסים. כל שנת 1947 עבדתי באזור אלג׳אעונה [ראש פינה]. הייתי פרש. יעני פטרלתי על סוס. היינו יוצאים לסיור מאלג׳אעונה, דרך ערב אלסיאד [צומת עמיעד], יורדים לחוף הכנרת ליד הכנסייה, ממשיכים צפונה עד גשר בנאת יעקוב. לפעמים בסיור היינו עוברים גם דרך כּראד אלע׳נאמה, כּראד אלבקארה וכּראד אלח׳יל [מזרחית לצפת, ליד איילת השחר], והיינו שותים קפה אצלם.
על אדמת שרונה, היו בדווים משבט אלנג׳ידאת ואלסמייר. יום אחד, החליטה הממשלה הבריטית להעביר אותם מאדמת שרונה ולהביא אותם לאדמת חדת׳א. אנשי חדת׳א לא הסכימו ואסרו על המשטרה הבריטית להביא מישהו שיגור על אדמתם.

חבר יהודי

היהודים הקרובים ביותר לכפר היו יהודי ימה, יבנאל. היה לנו שם חבר טוב. אהב והעריך אותנו מאוד. שמו יענקלה. היה לו חנות. היה מאפשר לאנשים לקנות ולא לשלם אם אין להם כסף. אנשים היו דוחים את התשלום ״מהגורן עד הגורן״, שנה שלמה. היה מגיע לכפר כדי לאסוף את החוב שלו מאנשים, ובסוף היום נכנס לבית שלנו, נותן את הכסף לאבא שלו ומבקש שיעביר לו את הכסף למחרת לחנות עם אחד הילדים. הוא פחד שאם יחזור ליבנאל ברגל בלילה, עם כסף, יתנפלו עליו בריונים או שודדים. הוא היה איש מבוגר. בדרך כלל היחסים בינינו לבין היהודים היו טובים. היהודי הזה השאיר אצלי ״פיקדון״. מה ״הפיקדון״? פעם ב-1947 כשהייתי בדרכי חזרה הביתה מהעבודה, הרי הדרך לכפר עוברת בתוך יבנאל, הוא קרא לי, נתן לי מים לשתות, ואמר לי תשמע, אם תתחתן ויהיו לך ילדים תקרא לאחד מהם זייד. שאלתי למה? אמר כשיהיה לך זייד אני אספר לך. אחרי הרבה שנים, כשהייתי כבר בטמרה, בא איש אחד מטמרה שנהג להסתובב ולמכור ירקות ביישובים היהודים וסיפר לי את הסיפור הבא. כשהיה בקריית חיים ליד חיפה, יצא יהודי אחד מביתו ובירך אות לשלום בערבית. המוכר הופתע והתפעל מהערבית. היהודי אמר לו: אני מדבר יותר טוב מאבוקטו. יעני עו״ד. הוא קנה ממנו ירקות ושאל אותו מאיפה אתה? אמר לו האיש אני מטמרה. שאל אם הוא מכיר מישהו ממשפחת זידאן? ענה האיש כן, אני מכיר אחד בטמרה קוראים לו אבו זידאן. רשם לו היהודי את השם שלו והכתובת וביקש למסור לי שהוא רוצה לראות אותי. הלכתי. זה היה בשנות ה-60. דפקתי בדלת. פתחה הבת שלו ושאלה מי אני? אמרתי שאני אחד מבני זידאן ושבאתי לפגוש את אבו דאוד. נכנסתי, לחצתי יד לאבו דאוד ושאלתי אם הוא מזהה אותי. אמר אני מזהה אבל לא זוכר את השם. האם אתה כְּריים? אמרתי לא. אכרם? אמרתי גם לא.

אמר אתה לא מחמד ולא סעיד ולא אחמד. מה שמך? עניתי עבד אלכּרים. הנהן ואמר אה אה אה, ושאל מה עם ״הפיקדון״? אמרתי לו עשיתי מה שביקשת וקראתי לאחד הילדים שלי זייד [במשמעות של שפע, יותר מהרגיל]. אמר אני כמו משה רבנו, לא מאמין עד שאני רואה. הוצאתי לו את תעודת הזהות ונתתי לו לקרוא את השם. שאלתי למה יא ח׳וואג׳ה ביקשת את מה שביקשת? אמר לי כי ההורים שלך אהבו אותך יותר מכל האחים שלך. היו חולמים עליך וקמים בבוקר לספר עליך. בפיהם היה כל הזמן עבד אלכּרים עבד אלכּרים. זה הסיפור.
כשגירשו אותנו מהכפר, השכנים היהודים שלנו לא התערבו. לא הייתה להם עמדה. לאורך כל הזמן היינו ביחסים טובים עם יהודי יבנאל ושרונה.
בכל הארץ אנשים פחדו. עזבו את הכפרים מתוך פחד. אנשי חדת׳א שעזבו מוקדם עברו דרך עַוְלם. אנשי עַוְלם שאלו מה קרה? אמרו שיהודים יתקפו ואנחנו מפחדים. אז גם הם ארזו והלכו. אחר כך עברו ליד סירין וגם הם הצטרפו, וכך גם אנשי מעד׳ר.

המזימה

בחודש מרס ב- 1948, הייתי עדיין במשטרה הבריטית. היינו במחנה ליד סַמַח׳ [צמח]. הרבה שוטרים. הגיע ג׳מאל אלחסייני, נאם בפנינו ובסוף אמר: מי שרוצה את פלסטין שיצעד צעד אחד קדימה. כמעט כולם צעדו. חלק מהבחורים יצאו מיד לסוריה כדי להצטרף ללוחמים משם. הבריטים לקחו מאתנו את הנשק, וזימנו את כל השוטרים לאזור אלבאקורה בירדן [נהריים]. שם הודיעו לנו שהבריטים יעזבו עוד מעט את הארץ, ולכן תפקידנו במשטרה מסתיים וביקשו שנמסור את המדים וללכת הביתה. ב-1 באפריל סיימתי את העבודה במשטרה. באתי לחדת׳א לכמה ימים ואחר כך הלכתי לנצרת והצטרפתי למפקדת המורדים. המפקד שלנו היה אבו אבראהים מכפר אנדור [ליד עין דור היום]. כל מי שרצה להילחם הגיע לנצרת. אבל לא נלחמנו. לא ירינו אף לא ירייה אחת. אני הייתי בעמדה מול כפר החורש בהרי נצרת. היהודים היו עוברים מול העיניים שלנו אבל ההוראות היו שאסור לירות עליהם. פעם אמרו שיש הודנה, הפסקת אש. פעם לא יודע מה. כל זה היה מזימה קולוניאלית כדי למסור את פלסטין ליהודים. תאמין או לא, אחרי שקמה ישראלי גילינו שיהודים היו מושתלים בתוך המפקדה בנצרת. אחד המורדים שהיה אתנו היה בעצם יהודי.

נכּבה וגירוש

בהתחלה אנחנו באנו לכפר מנדא. לא היה כבוש אז. חשבנו שיותר טוב להגיע לאזור ערבי שעוד לא נכבש. זה היה בחודש מאי. באנו מפחד. עזבנו את הכפר מפחד. נשארנו בכפר מנדא כחודש, אחר כך אבא שלי ושניים מהאחים שלי ועוד כ-20 גברים חזרו לחדת׳א. עבדו באדמה וקצרו את החיטה. יום אחד הגיעו יהודים לכפר. שאלו למה חזרתם? אמרו שהם מהכפר הזה וזו אדמתם וחזרו אליה. אמרו היהודים לא לא, זה אסור. תלכו מכאן מיד. אני לא הייתי אתם. עצרו את כל הצעירים ואמרו לנשים תלכו לאן שאתן רוצות, רק אל תישארו כאן, ומי שתישאר נהרוג אותה. עצרו את אבא שלי ואת שני האחים, בן דוד ובן דודה שלי, ועוד אולי 20 אנשים. אחרי זמן קצר הם שיחררו את אבא שלי ועוד כמה זקנים בעסקת חילופי שבויים עם ירדן, והעבירו אותם לג׳נין. מג׳נין הם הסתננו עד שהגיעו לנצרת והתחילו לחפש את המשפחות שלהם. אבא מצא אותנו בכפר כנא. זה היה בחודש יוני. שני האחים מחמד

וסעיד נשארו במעצר כמעט שנה. גם אותם זרקו בירדן אחרי שחרורם בעסקת שבויים. גם הם הסתננו ונכנסו לארץ.
אני הייתי בנצרת עם המורדים. ראה אותי איש מכפר סבת, עבד אלקאדר אלמע׳רבי, ושאל מה אני עושה כאן? אמרתי לו שהצטרפתי למורדים. אמר לי, אתה עם המורדים ואמא שלך לבדה זרוקה ליד המעיין בכפר אלריינה? אז עזבתי הכל והלכתי לחפש את אמא שלי. אמא יצאה מחדת׳א עם קבוצת הנשים שגורשו ביום תקיפת הכפר ומעצר הגברים. את הפרות היא השאירה אצל אחותה בכפר סבת. כפר סבת לא נכבש עדיין. ביקשתי שתחכה לי ליד המעיין עד שאביא את הפרות. לקחתי אוטובוס ללוביה, משם הלכתי ברגל לצומת מַסְכַּנה [צומת גולני] ולכפר סבת. זה היה ביוני, כפר סבת, אלשג׳רה ולוביה עוד לא נכבשו. מצאתי מקום לפרות אצל קרובי משפחה שלי בכפר כנא. הלכתי לאלריינה והבאתי את אמא שלי חזרה לכפר כנא. שכרתי בית לי ולאמא שלי.

בינתיים אבא שלי ושני אחים במעצר, אח שלישי בירדן. כשאבא שלי שוחרר, הצטרף אלינו בכפר כנא. היהודים השלימו את כיבוש הגליל, העניינים נרגעו, הגיעה עונת החריש, התחלתי לעזור לאנשים בכפר כנא לחרוש את האדמות שלהם. אחרי זמן קצר, אבא שלי נפטר, בכפר כנא, בחורף, או סוף 48 או תחילת 49. כשהיהודים ערכו רישום אוכלוסין אני ואמא שלי נרשמנו בכפר כנא. הפקיד היה עובר מבית לבית. שנה אחר כך האחים שלי השתחררו, הגיעו מירדן והצטרפו אלי ולאמא שלנו בכפר כנא. ב-1950, כשהיית בן 25-26, התחתנתי עם בחורה מכפר כנא. ב-1958 עברנו לגור בטמרה ואנחנו פה עד היום.
אין דבר יקר יותר ממולדת. הלוואי הלוואי שנחזור לחדת׳א. אבל המצב מייאש. יש לי תחושה שהיהודים רוצים לגרש אותנו אפילו מפה, ואתה מדבר אתי על שיבה? מי מדבר על שיבה. היהודים לא יודעים צדק. ולא מכירים בזכויות של אנשים״.

أبو زيدان في طريقه إلى عين البلد ، أذار 2014
אבו זידאן בדרכו לעין אלבלד , מרס 2014

وثيقة تحكيم من عام 1231 هـ بشأن أرض أبي الهيجا

تحقيق *الوثيقة**

صورة حجة وقفية لأولاد أبي الهيجا مقيدة هنا

« مجلس الشرعي الشريف ومحفل الدين المنيف بمحروسة طبريا لا زالت مصونة محمية برب البرية حضر لدي الموقع خطه أعلاه كل من طايفة المرحوم ولي الله الشهير بأبي الهيجا وتنازعوا على وقف جدهم قدس الله روحه وطلب كل القسمة على كل منهم على حسب ما رتبه الواقف فطلب منهم لشرط ترتيب جدهم فلم يجدوا الشرط ترتيبه وكل منهم يدعي بدعوى لا تجدي نفعاً من غير إثبات دعواه قال فإن الأمر بعد المنازعة فوجد المحكم حجة من العلما السابقين على صلح بينهم من قاضي محروسة عكا والمفتي بها حينئذ وشهادة عُلما بلاد صفد الموجودين وهم الشيخ طه حنتوله الشافعي والشيخ يوسف الشعبي والشيخ عمر السكري المصري وأخبروا جميعهم المذكورين عما صدق لديهم ولدى الشيخ أحمد البقاعي والشيخ أحمد اسماعيل الشعبي والشيخ سعد الدين الأسدي الشافعية عما صدر لدى المذكورين جميعاً أن حضر لديهم أولاد الشيخ محمد أبي الهيجاء جدهم الأعلا نفعنا لله ببركاته وهم الفريقان المشهوران الشيخ محمد أبو إحليش ابن المرحوم عبد الرحيم وطايفته فريقاً والشيخ حسن بن عبد السلام الصمادي وجماعته فريقاً ثانياً وأخبروا وأنهوا ما جرى الأمر عليه قديماً من حجة وقف جدهم بين الفريقين المرقوم في وقفيته من جهة أرض الحدثة والرويس وغيرهما أن من يشاء من الفريقين شَدَدَ الفُدُن في الحدثة والرويس فله الشدد وكذا في الرويس وأن ما فضل من أرض الوقف فزرعوه بالقسم أو دراهم معلومة أو دخل طواحين الوقف فهو بينهم أي بين الفريقين مناصفة وان هذا الأمر كان جارياً في زمن المرحوم الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى الكوكباني كذلك وكان ذلك أيضا قبل تلك الحجة المحررة وأنه أولاد جماعة الشيخ حسن الفريق الثاني أن لا يمكنوا الفريق الآخر من الشدد في أرض الرويس بل يختصوا به وأن الفريق الآخر لهم شدد أرض الحدثة وأن غير ذلك يقسم قدسه مناصفة وتنازعوا في ذلك فآل الأمر بينهم بالصلح واجرا .... ما كان جاريا قبل في زمن الشيخ احمد الكوكباني من غير تعرض لدعوى شيء من الفريقين فاصطلح كبير الفريقين وهما الشيخ محمد أبو إحليش والشيخ حسن بن عبد السلام بطريق الأصالة عنهما ومن حضر من الفريقين كذلك وبطريق الوكالة عن من لم يحضر أن كل من أراد أن ينزل في الأرض الموقوفة على الشيخ أبي الهيجا جدهم لأجل الشدد والحرث لا مانع له من ذلك سوا الشد في أرض الرويس أو الحدثة أو عين حوض أو كوكب أو غيرها من أرض الوقف وأن ليس لأحد منهم أن يشد في الأراضي المذكورة إلا فداناً واحداً بالنصف وإن قدر على أكثر وما بقي من الأرض فاضلاً عن شددهم وحرثهم يقسم ريعه مع القرش الخارج من ريع طواحين وغيرها بين الفريقين مناصفة لا على رؤوس الفريقين ويصرف ريع الفاضل على الأقارب حسبما هو معلوم فحيث لم يجد نص في وقفيت الواقف وطلبوا الحكم الشرعي فعرفتهم أن الأمر على ابقا ما اصطلح عليه الفريقان لان القاعدة الفقهية أن العادة محكمة وابقا ما كان على ما كان والمتبقين لا يدفع بالشكر فهذا ما حكم به المحكم بعد النزاع وقد ذكره الخليلي وغيره وكان ذلك في ثلاثة أيام مضت من شهر صفر الخير سنة 1231 الف وماتين وواحد وثلاثين من الهجرة النبوية (1) على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية وما حكم به سابقاً مولانا القاضي ونفذه لا ينقض قال ابن حجر حيث جهل لشرط الواقف اتبع فيه المعرف المطّرد في زمنه ان بمنزلت شرطه وقال غيره أيضا إذا جهل الناظر قسمة الوقف اتبع من قبله والله أعلم انتهى .

الشهود :

الشيخ حمادة أبو الهيجا

الشيخ محيي الدين

الشيخ إبراهيم أبو الهيجا

الشيخ يوسف ابو الهيجا

يوسف آغا

من كتاب: شكري عراف، كوكب ابو الهيجاء، 2006. (صفحة 34)

1231 هـ يعادل سنة 1816 ميلادي.

מסמך משפטי בעניין אדמות אבו אלהיג׳א

מסמך זה הוא פרוטוקול של בית משפט שרעי בטבריה, משנת 1816 (1231 לספירה ההג׳רית המסלמית), שהתבקש לפסוק בעניין סכסוך על אדמות בין שתי קבוצות מצאצאי אבו אלהיג׳א. הפרוטוקול מציין שאף אחד מהצדדים לא הביא הוכחות מוצקות לטיעוניו, ולכן החליט בית המשפט לפעול על פי פסיקה קודמת בנושא דומה שנידון בבית המשפט בעכו. שם נידון אותו נושא בין סביהם של המסוכסכים בפניו היום, והוסכם על פשרה בעניין הזכויות על האדמות, השימוש והרווחים מהן. הפרוטוקול מתייחס לאדמות באלרויס וחדת׳א, ולקראת הסוף מזכיר את כל אדמות אבו אלהיג׳א באלרויס, חדת׳א, עין חוד, כּוֹכַּבּ ועוד. פסק הדין קבע שיש שטח שווה לכל אחד לעבד, וקבע דרך חלוקת הרווחים משטחים נוספים שאחד האנשים יעבד מעבר למה שההסדר מקנה לו. התאריך של הפרוטוקול משנת 1816 מהווה הוכחה בידי פליטי אלרויס ממשפחת אבו אלהיג׳א על בעלות המשפחה על אדמות סבה הראשון. המסמך פוענח ופורסם על ידי החוקר שכּרי עראף וניתן למצוא אותו בספרו ״כוכּב אבו אלהיג׳א״ שיצא לאור ב- 2006.

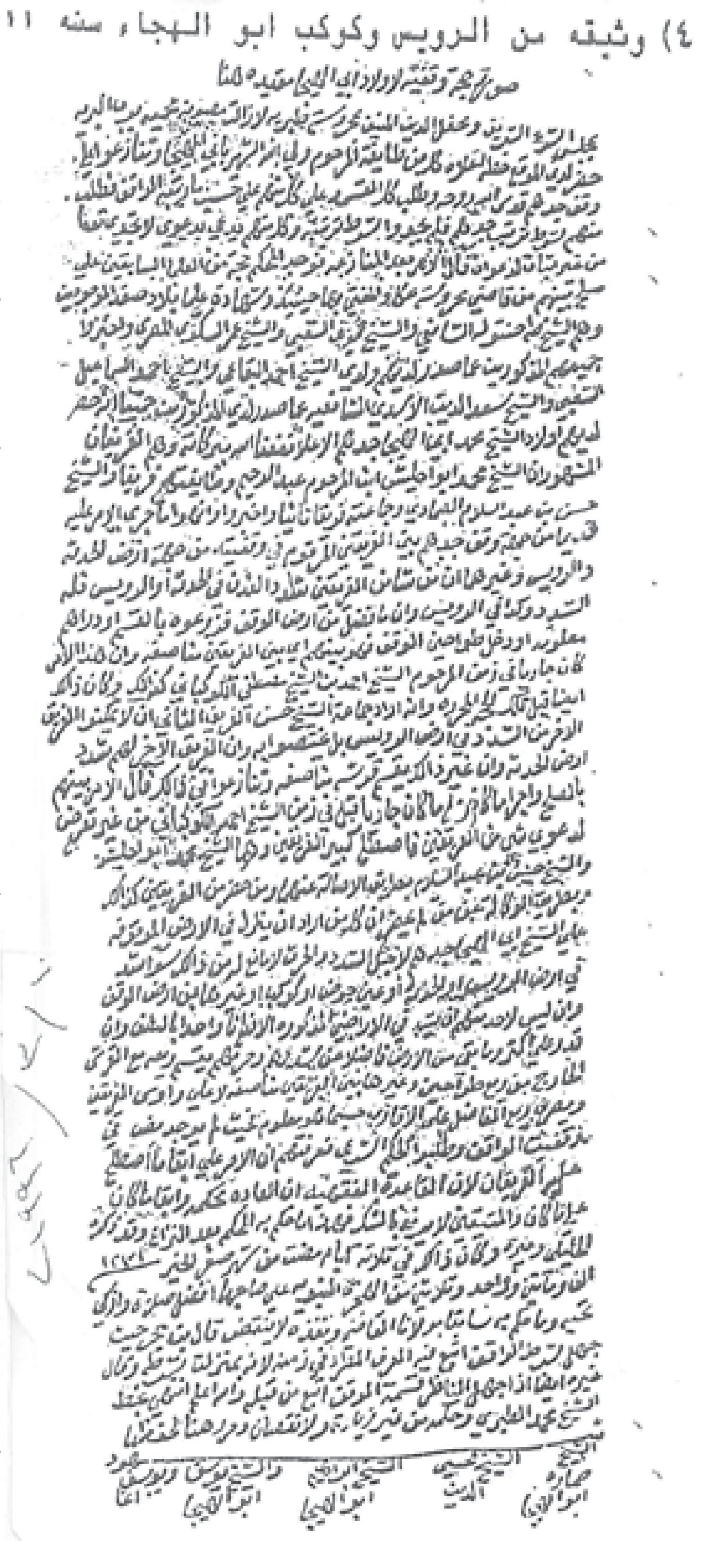
٤) وثيقه من الرويس وكوكب ابو الهيجاء سنه ١١

جاكوتان- هو بيير جاكوتان، Pierre Jacotin (1765 – 1829): مهندس وراسم خرائط فرنسي، كان ضابطاً في جيش نابليون خلال حملته على مصر والشام. أمره نابليون عام 1799، مع طاقم مهندسن، بإعداد خريطة مفصلة للبلاد التي يحتلها جيشه، فجهز 47 خريطة لمنطقة ليبيا ومصر وسيناء وفلسطين. تعتبر خريطة جاكوتان أول خريطة مفصلة لفلسطين رسمت على أساس علمي يستند على أجهزة قياس كانت مستعملة في القرن التاسع عشر. في هذه الخريطة، قياس 1:100000، تمّ تحديد المرتفعات وأسماء الأماكن بالفرنسية والعربية. استمر العمل على هذه الخرائط المعروفة اليوم باسم «أطلس جاكوتان» عدة سنوات حتى بعد انسحاب نابليون من مصر وفلسطين. وتم نشرها عام 1826 وتعتبر مصدراً هاما لمعرفة البلاد.

ג׳קוטאן ־ הוא פייר ז׳אקוטן- Pierre Jacotin, 1765 - 1829, שָרטט מפות צרפתי וקולונל בצבא הצרפתי של נפוליון. בשנת 1799, על פי פקודת נפוליאון שרטט ז׳אקוטן, עם צוות מהנדסים, אוסף של 47 מפות של לוב, מצרים, סיני ופלסטין. שש מתוך מפות אלו (מספרים 43 עד 47 ומפת אינדקס) מתארות חלקים של פלסטין, בעיקר את אותם האזורים בהם עבר צבאו של נפוליאון. מפות אלו הן המפות הטופוגרפיות הראשונות של הארץ ששורטטו בהתבסס על מדידות במכשירי מדידה שהיו בשימוש במאה התשע עשרה. במפות אלו, בקנה מידה 1:100,000, מצוינים סימנים טופוגרפיים וסימני תכסית. גם תיאור התבליט במפות אלו הוא חדיש: הבלטת יחסי הגובה בעזרת קווקוו מחושב, וכן ניתנים שמות המקומות בצרפתית ובערבית. העבודה על המפות נמשכה מספר שנים, אף לאחר שהצרפתים עזבו את מצרים ואת פלסטין. המפות, הידועות בשם ״האטלס של ז׳אקוטן״, יצאו לאור בשנת 1826 והן מהוות מקור מידע חשוב בידיעת הארץ.

מקור - http://he.wikipedia.org/wiki

Pierre Jacotain, 1764-1829, a French mapmaker and colonel in Napoleon’s army. In 1799, on Napoleon’s orders, Jacotin and a staff of engineers prepared 47 maps of Libya, Egypt, Sinai and Palestine. Six of those maps (nos. 37 - 43, and an index map) describe portions of Palestine, in particular the areas through which Napoleon’s army passed. These are the first topographical maps of the country prepared using 19th century surveying instruments. These maps, at a scale of 1:100,00, show both permanent and temporary topographical features. The permanent features are shown in an innovative manner, such as dotted contour lines to indicate elevation, and place names in French and Arabic. The preparation of the maps took a number of years, and continued even after the French withdrew from Egypt and Palestine. The maps, known as the “Jacotin Atlas,” were published in 1826 and are an important source of information about the country.

anciennement
TABARIEH
MER DE GALILÉE
LACUS GENNESARITIS
RUINES DE TIBERIADE
VALLÉE DE BATTIN
VALLÉE DE HAMA
CANA ou CANA
NAZARETH ou NASSERAH
M.T TABOR ou GEBEL TABOUR
Mehlel
Village

ذاكرات حَدَثــا (الحدثــة)

זוכרות את חדת׳א

Remembering Hadatha

ADRID
الجمعية للدفاع عن حقوق المهجرين
העמותה להגנה על זכויות העקורים בישראל

ذاكرات
זוכרות
Zochrot

www.zochrot.org